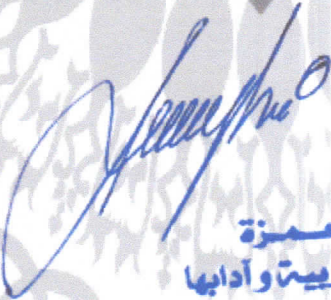




مشهدية الحزن والفرح في الرواية العربية المعاصرة "رواية أليس الصبح يقرب نملحاً"

إشراف:

د. زوغري حمزة



د. زوغري حمزة
قسم اللغة العربية وآدابها
جامعة عبد الحميد بن باديس - مستغانم

إعداد الطالبة:

سویدی فاطمة

العام الجامعي: 2025/ 2024

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر

تخصص: أدب حديث ومعاصر

مشهدية الحزن والفرح في الرواية العربية المعاصرة " رواية أليس
الصباح بقريب نموذجاً"

إشراف:

د. زوغري حمزة

إعداد الطالبة:

سویدی فاطمة

العام الجامعي: 2024_2025.

شكر و عرفان

قبل كل شيء نحمد الله ونشكره على جزيل فضله ونعمه، فهو

الذي وفقنا لإتمام هذا العمل.

إلى أستاذي المشرف " زوغري حمزة " لك مني جزيل الشكر
والامتنان، والتقدير والعرفان، بعدد قطرات المطر وألوان الزهر
على كل نصائحك وتوصياتك القيمة، وجهودك المبذولة في سبيل
خدمة العلم وطلابه.

الشكر والتقدير كذلك موصولان لكل من أحب وشجع، وساعد
وساند، عائلتي وأهلي وأصدقائي.

ونتوجه بالشكر إلى كل من ساعدنا ولو بكلمة طيبة أو دعاء
خالص وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

إهداء

من قال أنا لها نالها وإن أبت رغما عنها أتيت بها، لم تكن الرحلة
قصيرة ولا ينبغي لها أن تكون، لم يكن الحلم قريبا ولا الطريق
كان محفوفا بالتسهيلات لكنني فعلتها ونلتها.

إلى قدوتي الأول، ونبراسي الذي ينير دربي، إلى من أعطاني ولم
يزل يعطيني بلا حدود، إلى من رفعت رأسي عاليا افتخارا به
...أبي الغالي حفظه الله تعالى

إلى التي رأني قلبها قبل عينيها، وحضنتني أحشاؤها قبل يديها،
وإلى شجرة التي لا تذبل، إلى الظل الذي أوي إليه في كل
حين...أمي الحبيبة حفظها الله تعالى

إلى من ربنتي وأنارت دربي وطالما رافقتني بدعواتها، تعجز
كلماتي عن وصفها فلا أدري ماذا أقول سوى أحبك...جدتي الغالية
أطال الله في عمرها

إلى ضلعي الثابت الذي لا يميل، إلى من رزقت بها سندا وملاذي
الأول والأخير، إلى من أزلت من طريقي أشواك الفشل، إلى وردة
البيت وعطره...أختي الوحيدة " آمنة "

إلى من أينما حل يحل الفرح بوجوده، إلى من كان عهدنا منذ
الصغر أن نبقى أصدقاء للأبد، سندي وسبب بسمتي، إلى رفيق
دربي، صاحب القلب الحنون أخي " عبد الوهاب "
إلى قلب رؤوم تحلو معه الأوقات وبقربه أشعر بالأمان، قطعة من
روحي، إلى من كان عوناً لي في مسيرتي الدراسية...أخي
العزيز " طاهر "

وإلى ما انفك في حله وترحاله يعينني في تذليل صعوبات البحث،
وبث العزيمة في نفسي كلما خبت جذوة البحث وكان ملاذاً لي
طيلة فترة البحث...الدكتور "زوغري حمزة".

مقدمة

تعد الرواية العربية المعاصرة مرآة عاكسة لتحوّلات المجتمع وتناقضاته، حيث تبرز من خلالها المشاعر الإنسانية في أبهى تجلياتها وأكثرها تعقيداً، وعلى رأسها الحزن والفرح، كمحورين متناوبين يعكسان التوترات الفردية والجمعية في ظلّ ظروف اجتماعية وسياسية مضطربة. وتُجسد "مشهدية" الحزن والفرح _ أي تمثيلهما البصري والنفسي داخل العمل الروائي _ عنصرًا محوريًا في بناء السرد وتشكيل الأبعاد الدلالية للشخصيات والوقائع. وإنّ هذا التّلاقح بين الحزن والفرح في الرواية خلق نوعاً من مشاعر التناقض عندنا نحن القراء وربما هذا التناقض جعلني أنجز بحثاً شاملاً حول هذين المتلاحمين في الرواية معنون ب: مشهدية الحزن والفرح في الرواية العربية المعاصرة "رواية أليس الصبح بقريب" لحمزة بوزيان، حيث تشهد هذه الرواية حضوراً مكثفاً لمشاعر الحزن والفرح، التي تتخذ أبعاداً سردية وجمالية متعددة، وتعكس في الوقت ذاته صراعات الذات والمجتمع. من هنا، تبرز إشكالية الدراسة في البحث عن الكيفية التي تتجلى بها هذه المشاعر داخل الرواية، ودورها في بناء المعنى وإبراز الرؤية الفكرية للكاتب. كيف يُصاغ الحزن والفرح في النصّ الروائي؟ وما هي الوسائل الفنية التي يستخدمها الروائي لتمثيل هذه الحالات الشعورية؟ وإلى أيّ مدى تعبّر هذه المشهدية عن تحولات الواقع العربي وهموم الإنسان فيه؟

تتراوح أسباب اختياري لهذا الموضوع بين أسباب ذاتية وموضوعية، أما الموضوعية فتمثلت في رغبتني أن أتعرف على كيفية خلق التباين بين مشهدية الحزن والفرح في الرواية وكيف نرصدها نحن القراء، كذلك محاولة معرفة آراء النقاد بهذا الموضوع والأسباب الذاتية تمثلت في شغفنا الذاتي

بالرواية ما جعلني أرغب في معرفة أسسها وعناصرها ومواضيعها وأرغب كذلك في اكتشاف الطريقة التي تجسد بها مشاعر الحزن والفرح في الرواية. وقد انضوى هذا العمل على مقدمة ومدخل وثلاثة فصول، جاء المدخل على شكل وقفة عند مصطلح الرواية ومصطلح المشهد والمشهدية، بينما الفصل الأول خصصته لتعريف مصطلحات الحزن والفرح وأشكال ومظاهر الحزن وتجلياتها في بعض النماذج من الرواية العربية المعاصرة ، أما الفصل الثاني خصصته لدراسة أسلوب الكتابة المعبرة عن ثنائية الحزن والفرح في الرواية ، كما جاء الفصل الثالث تطبيقيا قصد تحليل هذا النموذج السردي وعناصره المتمثلة في الشخصيات والزمان والمكان والتداخل الأجناسي في الرواية المدروسة، وقد أنهينا بحثنا بخاتمة تضم أهم النتائج المتوصل إليها من خلال البحث.

وباعتبار أن البحث يجمع بين التنظير والتطبيق فقد آثرت أن يكون منهج الشق التطبيقي أسلوبيا لما يحتويه من أدوات وآليات تسمح لي بسبر أغوار هذه الرواية والتعمق في أعماق النصوص التي تجلت فيها مشاهدية الحزن والفرح.

أما مكتبة البحث غنية فقد كانت عبارة عن مزيج بيبيولوجرافي تمتزج فيه المصادر والمعاجم والمراجع والكتب المترجمة والمجلات والدوريات ... إلخ، كرواية أليس الصبح بقريب لحمزة بوزيان باعتبارها المتن، ولسان العرب لابن منظور كمصدر، تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم لمحمد بوعزة والمعجم الوصيف لإبراهيم مصطفى والرواية والمكان لياسين نصير كمراجع.



في الأخير لا يسعني إلا أن نتقدم بأسمى عبارات الشكر والامتنان للأستاذ
المشرف "زوغري حمزة" الذي رافقنا في هذه الرحلة البحثية وكان لنا نعم
المشرف والمرشد والموجه.

فاطمة سويدي

2025-06-04

مستغانم

مدخل

الرواية " الحدّ والمفهوم " .



الرواية من أهم الفنون الأدبية النثرية الأكثر انتشاراً، كما تتميز بانفتاحها على الفنون الأخرى، فهي تسمح بالتداخل والانصهار مع مختلف الفنون مثل المسرح والسينما، وهذا ما جعلها تستعير من السينما بعضاً من تقنياتها، وجعل السينمائي يعتمد عليها كأحد مصادره لصناعة الأفلام السينمائية، فشكّلت ثنائية الرواية والسينما علاقة شائكة تثير الكثير من الجدل حول من استفاد واستلهم أكثر من الآخر.

➤ وقفة عند مصطلح الرواية:

تعتبر الرواية في الأدب العربي الحديث والمعاصر الفن الأدبي الأقدر على التعبير عن مفهوم الإنسان المعاصر ومعالجة القضايا الاجتماعية والسياسية والاقتصادية المركبة والمقعدة، فهي عبارة عن شكل أدبي سردي يحكيه راو، وهي بذلك تختلف عن المسرحية التي تحكي قصتها من خلال أفعال وأقوال الشخصيات.

✓ لغة:

لقد تعددت التعريفات للرواية العربية عند جميع المفسرين، " حين نعود إلى القواميس العربية لتحديد مفهومها نجد أن هذه اللقطة تدل على التفكير في الأمر وتدل على نقل الماء وأخذه كما تدل على نقل الخير واستظهاره"¹.

ولقد جاء في المعجم الوسيط قولهم: " روى على البعير رياءً ماء استسقى ، روى البعير شدّ عليه بالرواء، أي شدّ عليه لئلا يسقط من ظهر البعير عند غلبة النوم روى الحديث أو الشعر رواية أي حمله ونقله ، فهو راو، وروى

¹- ابن منظور: لسان العرب، انتاج المستقبل والتوزيع، ط1، بيروت، 1995، ص 280-281



البعير الماء رواية حمله ونقله، ويقال روى عليه الكذب، أي كذب عليه، وروى الحبل رياء أي أنعم فتلته، وروى الزرع أي سقاه، والراوي راوي الحديث أو الشعر حمله وناقله والرواية والقصة الطويلة¹. وللرواية العربية مداولات لغوية متعددة، فهي بطبيعة الحال تحمل معاني كثيرة لكثرة الدارسين والمفكرين، ونجد تعريفاً آخر **لابن منظور** في لسان العرب أنها " مشتقة من الفعل روى يقال رويت القدم أرويههم ، إذا استسقيت لهم، ويقال من أين ريئكم ؟ أي من أين تروون الماء؟ ويقال روى فلان شعراً، وإذا رواه له حتى حفظه للرواية عنه ويقال رويت الحديث والشعر لما رأو في الماء والشعر، ورويته الشعر تروية أي حملته على روايته"².

من خلال هذين التعريفين اللغويين تلاحظ أن الرواية لغة مشتقة من الفعل روى يروي رياء، ويعني الحمل والنقل لذلك يقال رويت الشعر والحديث رواية أي حملته ونقلته.

¹- إبراهيم مصطفى، المعجم الوصيف، ج1، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر، اسطنبول، ص

384

²- المرجع نفسه، ص 382.



✓ اصطلاحاً:

تعد الرواية محور العلاقة بين الذات والعالم، وبين الحلم والواقع، وهي الخطاب الاجتماعي والقياسي والإيديولوجي المتوجهة دائماً ناحية حشد من الأسئلة التي تأخذ من الإنسان والطبيعة والتاريخ محاور موضوعاتها، لتعيد إليهم رؤى ووعي وبنى جديدة، واعتبر **لوكاتش** أن " الرواية ملحمة بورجوازية، فالرواية سليلة الملحمة، وإذا كان موضوع الملحمة هو المجتمع فإن الرواية هو الفرد الباحث عن معرفة نفسه وإثبات ذاته وقدراته من خلال مغامرة صعبة وعسيرة"¹.

وقد سبق وأن قلنا أن الكثير من النقاد والدارسين قد وجدوا صعوبة في تحديد مفهوم دقيق لها وشامل وذلك لتعدد اتجاهاتها وتطورها المستمر باختلاف العصور، ومنهم " **مارط روابر**" التي تؤكد " أن الرواية لم تحظ بتعريف دقيق وهي إلى حد غير قابل للتعريف"² ونجد من النقاد والدارسين من عرفها بأنها "جنس أدبي مشترك مع الأسطورة والحكاية في سرد أحداث معينة تمثل الواقع وتعكس مواقف إنسانية، وتصورها بالعالم من لغة شعرية، وتتخذ من اللغة النثرية تعبيراً لتصوير الشخصيات والزمان والمكان والحدث يكشف عن رؤيته للعالم"³.

¹ - صالح مفقودة: المرأة في الرواية الجزائرية، ط2، دار الشروق للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 36.
² - الصادق قسومة: نشأة الجنس الروائي بالشرق العربي، ط2، دار الجنوب للنشر، تونس، 2004، ص 47.
³ - سعيد حجازي: النقد العربي وأوهام رواد الحداثة، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، 2005، ص 297



ويعرّفها " إدوارد الخراط " بقوله " الرواية في ظني هي اليوم الشكل الذي يمكن أن يحتوي على الشعر والموسيقى وعلى اللوحات التشكيلية، الرواية في ظني وصلا حرّاً، والحرية هي من السمات والموضوعات الأساسية ومن الصفات اللاذعة التي تنسل دائماً إلى كل ما كتب".¹

إذن فالرواية هي نوع من أنواع السرد أو هي فن نثري جميل يتناول مجموعة من الأحداث التي تنمو وتتطور أو تقوم بها شخصيات متعددة في مكان وزمان، حيث يكون المكان أوسع من مكان القصة، والزمان أطول من مكانها نسبياً، غير أن ما يميز هذا الجنس من سواه هو أنه منفتح على كل الأنواع الأدبية الأخرى.

ونجد من عرف الرواية بأنها " هي رواية كلية وشاملة وموضوعية أو ذاتية، تستعير معمارها من بنية المجتمع، وتفسح مكان التعايش فيه أنواع الأساليب، كما يتضمن المجتمع الجماعات والطبقات المتعارضة جداً".²

هذا التعريف أوضح لنا أن الرواية تتميز بالكلية والشمولية في تناول الموضوعات، وترتبط بالمجتمع وتقسّم معمارها على أساسهن وتفسح المجال لتجاوز المتناقضات.

➤ وقفة عند مصطلح المشهد:

¹ - إدوارد الخراط: الرواية العربية واقع وآفاق، ط1، دار ابن رشد للطباعة والنشر، 1981، ص 304-303.

² - العربي عبد الله: الإيديولوجيا المعاصرة، تر: محمد عثمان، دار الحقيقة، بيروت، 1970، ص 31.



إن بناء المشهد يختلف فنيا وموضوعيا عن غيره بالمقارنة مع النص الروائي، وعليه لابد من استقرار دلالة المشهد اللغوية والاصطلاحية.

✓ المشهد لغة:

تعود جذور كلمة "مشهد" إلى تراجميات العهد الإغريقي، ومما كان يراد بها أنها حوار مسرحي يدوم وقتا معينا، ويجري في فترة زمنية فاصلة بين نشيدين تقوم بهما الجوقة.

فالمشهد هو مقطع جزئي منفصل، ومجموع المقاطع / المشاهد تشكل فصلا وهناك من جعله مرادفا للفصل.¹

والمشهد هو ما يشاهده الناس عامة على خشبة المسرح من مناظر وتمثيل أو رقص وإيماء.²

ويعد المشهد أحد سرعات السرد إلى جانب "الثغرة" والوقفة والتمديد والتلخيص أحد السرعات الرئيسية للسرد، وعندما يكون هناك تعادل " بين المقطع السردى والمروي الذي يمثله هذا المقطع (كما في الحوار) وعندما يكون " زمن الخطاب" معادلا " لزمن القصة"، نكون أمام المشهد، إنّ التعادل التقليدي بين المقطع السردى والحكاية، غالبا ما يتميز بالغياب (النسبي) لواسطة الراوي، والتأكيد على وصف الحدث لحظة بلحظة، والتفصيل المتقن لأحداث محددة واستخدام فعل الماضي المنتهي، عوضا من غير التام، وتفصيل الأفعال المشهدية وليس أفعال الديمومة، إن المشهد

1- أسماء بوبكري: المشهد في المعجم المصطلح، دراسة المشهد السردى للثلاثيات الروائية، جامعة أحمد دراية، أدرار، ص 76.

2- مجدي وهبة والكامل المهندس: معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، ط2، بيروت، ص 367.



الدرامي يقابل تقليداً (التلخيص، أو البانوراما)¹، وبعد مقارنة المفهوم اللغوي للمشهد نستعرض مفهومه في الاصطلاح.

✓ المشهد اصطلاحاً: Scène / séquence

المشهد في الاصطلاح هو المَجْمَع من الناس، محضر الناس، فلا تطلق هذه الكلمة على مكان خالٍ، فالناس هم من يمنحون المكان حيويته ووجوده، والمشهد هو وثيقة الصلة بالمكان بالموازاة مع الأشخاص، إذاً هو تصوير لمجموعة من الأشخاص وهم يشغلون حيزاً مكانياً بحضورهم الفعلي أو الافتراضي في فترة زمنية ما، حضور تحركه الدراما القابعة في اللغة السردية.² ويعرف المشهد أيضاً على أنه سلسلة من اللقطات مرتبطة ببعضها البعض، يجمع بينها عنصر مشترك وهو المنظر أو التطور أو الحركة أو الشخصية أو الحالة النفسية أو ما إلى ذلك، فهو جزء رئيسي من الفيلم، ويقابل الفصل في الكتاب.³

ويحدد المشهد على أنه التقسيم الجزئي من المساحة الكلية للفيلم السينمائي، أو جزء رئيسي من الفيلم، أي أن دراما سينمائية صغيرة كما عبر عنها ميخائيل روم، من خلالها يتم الوصول إلى الدراما الكبيرة (سيناريو أو فيلم)، ويعد المشهد العنصر الوحيد من عناصر النص الأكثر أهمية، إنه الوحدة المحددة للفعل فهو المكان الذي تروى فيه القصة، فالمشاهد الجيدة

¹ - جيرالد برنس، تر: السيد إمام، قاموس السرديات، ميريت للنشر والمعلومات، ط1، القاهرة، مصر، ص173.

² - ينظر: أسماء بوبكري: المشهد في المعجم المصطلح، دراسة المشهد السردية للثلاثيات الروائية، ص 77.

³ - دوايت سوين، تر: أحمد الحضري كتابة السيناريو للسينما، دار الطناني للنشر والتوزيع، ط2، القاهرة، مصر، 2010، ص 347.



صنع أفلاماً جيدة، وعندما نتأمل فيلماً جيداً فإننا نتذكر المشاهد وليس الفيلم كلاً¹.

وتكمن أهمية المشهد السينمائي كونه يشكل المحرك المؤدي للنمو الدرامي في الفيلم، لأن أي تغيير في المشهد، أي الانتقال من مشهد لآخر – يتبعه حتماً تطوراً في القصة الفيلمية، فتغييرات المشهد ضرورية في تطور النص، وغاية المشهد هو دفع القصة إلى الأمام، وكل مشهد لابد أن يكشف في الأقل عنصراً واحداً من معلومات القصة الضرورية للقارئ أو المشاهد فكما هو معروف أن الفيلم السينمائي هو قصة تروى من خلال أحداث معينة وأحداث أخرى لا تروى فالأولى تتضمنها المشاهد، والأخرى تحدث بين المشاهد².

فيعرف **يوجين فال** المشهد أنه قطع من القصة كلها تحدث من خلاله بعض الأحداث، والآن يحدث كل حدث في مكان معين وفي وقت معين .

ويقدم **جان بول توروك** تعريفاً مشابهاً لما أورده **فال** فهو يعرف المشهد بأنه الوحدة الدرامية المستقلة، ويتضمن فعلاً مستمراً له تاريخ دقيق، ويجري في ديكور واحد، وبين الشخصيات نفسها دون حذف أو قفز فوق الزمن، يمكن للمنظر أن يكون مستقلاً وفي هذه الحالة ليس له بالضرورة أن ينضوي إلى قطعة معينة، يبدو من هذه التعريفات أن هناك ثلاثة عناصر مهمة يجب توفرها في كل مشهد وهي:

● الحدث: وهو يمثل كل ما يجري أمام الكاميرا ويتم تسجيله.

1- أميمة عبد السلام الرواشدة: التصوير المشهدي في الشعر العربي المعاصر، ص 23.
2- سيد فيلد، تر: سامي محمد، السيناريو، بغداد، دار المأمون للترجمة والنشر، 1979، ص 137



• المكان: فيظهر كل مشهد في موقع محدّد، والانتقال من موقع إلى موقع آخر يعني بداية مشهد جديد.

• الزمان: يحدث المشهد عادة في زمن معين، وتقييد المشهد بعد الزمان يجعل سير الزمن مرهونا بحركة المشاهد.¹

يقترّب المشهد في بنائه العام من السيناريو، بل هو صورة مصغرة عنه، فهو يتكون في الأساس من بداية ووسط ونهاية، غير أنا لا نرى عند العرض إلا جزء منه.

فهو يتشكل عادة من سلسلة من اللقطات مرتبطة ببعضها.²

¹- ينظر: أميمة عبد السلام الرواشدة، التصوير المشهدي في الشعر العربي المعاصر، ص 27.
²- ينظر: سيد فيلد، سيناريو، ص 139-140.



➤ وقفة عند مصطلح المشهدية:

يقصد بالمشهدية جميع عناصر الحركة الدرامية في الموقف المصور، فتمثل مجموعة المشاهد الجزئية مشهدية الصورة الكلية للفيلم، فالمشهد يتكون بالضرورة من حراك درامي وزمان ومكان على غرار أي عمل أدبي سردي كالرواية، والفارق الرئيسي هو أن السينما تستخدم عين الكاميرا في نقل المشاعر والإيحاءات والكنائيات التعبيرية المختلفة لعين المشاهد وسمعه، أما الأدب فيصف حدثاً ما بواسطة الكلمات واقعياً ظاهرياً يرغب الكاتب في إعادة إنتاجه، فالسينما تستخدم المواد التي تقدّمها الطبيعة نفسها والزمن في مروره، وتتجلى ضمن المكان الذي حولنا، فتنشأ صورة للعالم في وعي الكاتب الذي بواسطة الكلمات يدونها على الورق، إنما مجموعة شاهد مرئية تجسّد لها اللغة في مشاهد جزئية تتواشج وفق برنامج سردي مشكلة ومتممة مشهداً عاماً ينتمي إليها النص.¹

¹ - ينظر: راشد علي عيسى، المشهدية السينمائية في قصيدة غرناطة لنزار قباني، جامعة البلقاء التطبيقية، كلية الأميرة عليا الجامعية، عمان، الأردن، ص 10.

الفصل الأوّل
الحزن والفرح في الرواية العربية
المعاصرة



1. الفصل الأول: الحزن والفرح في الرواية العربية المعاصرة

1.1. مفهوم الحزن:

1.1.1. لغة:

جاء في " لسان العرب" لابن منظور في مادة حزن، الحُزْنُ، والحَزْنُ، نقيض الفرح وهو خلاف السرور، قال الأخفش ومثلاًن يعتقان هذا الضرب بإطراد والجمع أحزان لا يكسر على غير ذلك ... وقد حزن ¹.

وفي قاموس " الصحاح " : " حزن، الحُزْنُ والحَزْنُ: خلاف السرور، وحَزَن الرجل بالكسر فهو حَزِنٌ وحزين، وأحزنه غيره وحزَنهُ أيضاً، مثل: أسلكه وتسلكه، ومحزون بني عليه، وقال الزبيدي حزنه لغة قريش، وأحزَنهُ لغة تميم، وقد قرئ بهما، واحتزن وتحزّن بمعنى العجاج بكيت والمُحْتَزِنُ البَكِي ²"

2.1.1. اصطلاحاً: يعرفه " فاضل عاقر " هو حالة انفصالية تتصف

بمشاعر غير سارة وتعبر عن ذاتها بالتأوه والبكاء وقلة الميل إلى تحريك العضلات ³.

فالحزن شيء فطري ينتاب كل البشر عندما تقابله متاعب هذه الحياة ولا أحد يستثنى من ذلك فالحزن ألم نفسي يوصف بالشعور بالبؤس والعجز، وشبيهه بالهم والأسى والكآبة واليأس ومن المؤكد أن هذه المشاعر هي مشاعر سلبية

¹- ابن منظور: لسان العرب، المجلد الأول، ج9، دار صادر، ط4، بيروت، دس، ص 200.
²- أبي نصر اسماعيل بن حماد الجوهدي: تاج اللغة وصحاح العربية، دار الحديث، دط، مصر، 2009، ص 350.
³- السعيد الرواي: ظاهرة الحزن في شعر شاعر السياب، ماجستير مخطوطة جامعية باتنة، الجزائر، 1986، ص 27.



يشعر بها الإنسان ليصبح شخص هادئ ومنفعل عاطفياً، حيث يصاحب الحزن أحياناً البكاء وهو ما عبر عنه " حلمي مرزوق " حيث قال: " أحزن الحزن هو الحزن الداخلي بلا شك وأبأس البؤس المقنع أين كان مصدره وباعته ما دام نابعا من أعماق ودخائل النفوس".¹

كما جاء الحزن في القرآن في قوله تعالى على لسان يعقوب عليه السلام {إِنِّي لِيَحْزُنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ (3)}² كما ذكر أيضاً في قوله تعالى: {وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيم (84)}³، فقلب يعقوب هنا امتلاً حزناً لدرجة أن عيناه ابيضتا من البكاء نتيجة حزنه على فقدان ابنه، كما جاء في قوله: {وَلَا يُحْزِنُكَ الَّذِينَ يَسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ (176)}⁴.

فالحزن هو ردة فعل غير متوقع يسبب لصاحبه الشعور بالبؤس والضغط النفسي والإحباط ومقر الحزن في القلب تظهر آثاره في الوجه والتي تسبب الكآبة لذلك الشخص المحزون.

2.1. أشكال ومظاهر الحزن في الرواية:

الحزن ظاهرة إنسانية تختلف من شخص إلى آخر، وتتسبب فيها إما ظروف اجتماعية أو نفسية أو سياسية، وتأخذ هذه الأخيرة أشكالاً وصفات عديدة

¹ - حلمي مرزوق: تطور النقد والتفكير الأدبي الحديث في الرابع الأول من القرن العشرين، دار الوفاء، ط1، الإسكندرية، دس، ص 180.

² - سورة يوسف الآية 13.

³ - سورة يوسف الآية 84.

⁴ - سورة يوسف الآية 176.



منها: الاغتراب، الهجرة، التهميش، التمرد، الموت والحب ... الخ، وقد تطرق الكتاب إلى هذه الأشكال في كتاباتهم الروائية، وكنماذج عن ذلك نجد.

1.2.1. الاغتراب:

يعرفه صلاح الدين أحمد الجماعي بأنه: " وعي الفرد بالصراع القائم بين ذاته وبين البيئة المحيطة به، بصورة تتجسد في الشعور بفقدان المعنى أو اللامبالاة"¹، ويعرفه محمد الهادي بوطارن بأنه "شعور متأزم مصاحب بالقلق والحزن، وهو لا ينتاب المرء من حين لآخر، وإنما هو حالة مصاحبة له باستمرار تزداد قوة أو ضعفا في بعض الأحيان، ولكنها حالة لا تفارقه وهكذا يحس الفرد بالانفصال عن الواقع والذات، فتحدث له ثورة داخلية تدفعه إلى الرفض والتمرد"²، ما يدل على الاغتراب هو حالة نفسية شعورية تصاحب الفرد، تولد شعورا داخليا بفقدان الحرية والاحباط، وينجم عنها من شعور بالقلق والسخط، فالاغتراب حالة ملازمة للفرد غير منفصلة عنه، وهذا ما يدفعه إلى الشعور بالرفض والتمرد والانفصال عن محيطه وواقعه.

ونجده عند اقبال محمد رشيد صالح " فقدان القيم والمثل الإنسانية، والخضوع لواقع اجتماعي يتحكم فيه الإنسان ويستعيده، حينئذ يشعر الإنسان بالانفصال والانعزال عن الآخرين وحتى عن ذاته "³.

1- صلاح الدين أحمد الجماعي: الاغتراب النفسي الاجتماعي، دار الزهران للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2010، ص 49.

2- محمد الهادي بوطارن: الاغتراب في الشعر العربي والرومانسي، دار الكتاب الحديث، القاهرة، د ط، 2010، ص 47.

3- اقبال محمد رشيد صالح: الاغتراب التمرد قلق المستقبل، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2011، ص 24.



وقد تناولت الكتابات الروائية الاغتراب، ووجدت لمعانيه المختلفة قاسما مشتركا هو فكرة الانفصال وما يرتبط به من شعور بالقب، هو الحالة التي يفقد فيها الإنسان القدرة على القيام بأدواره الاجتماعية بمعنى آخر " هو تعبير عن التوتر والقلق النفسي، وضياع الذات، واستشعار الخوف من فقدان الأمن والأمان، والفرح والسعادة، والتواصل مع الجوهر الطبيعي "1، فالاغتراب هو تعبير عن أشكال ومظاهر الحزن في الرواية العربية الجديدة.

2.2.1. الهجرة: تعتبر الهجرة ظاهرة إنسانية منتشرة في زماننا

الحاضر ما أدى إلى اهتمام الكتاب عامة، والروائيين على وجه الخصوص، فقد كتب حولها أدباء كثيرون ومنهم المهاجرون أنفسهم، إذ نجد الروائي المصري (جمال عمر) الذي يروي عن رحلته من مصر إلى أمريكا في رواية عنونها بـ (مهاجر غير شرعي) التي صدرت عام 2010م، وتعتبر الرواية سيرة ذاتية أكثر منها رواية، ثم تناولها من واقع البطل وهو مؤلف الرواية نفسه جمال عمر خلال رحلته من دولة مصر إلى ضواحي أمريكا بحثا عن العمل، ولم يكن يحسب له أي حسابات، ليغوص في رحلته التي مرّ بها على ثمانية دول في أمريكا، ليصل في النهاية إلى نيويورك، ويعمل سائق سيارة.²

كما تطرق الروائي الجزائري (الصدّيق حاج أحمد) في روايته (كاماراد ... رفيق الحيف والضياع)، الصادرة عام 2016م إلى موضوع الهجرة السرية أي (الحرقة) فيحكي الصدّيق عن الشاب النيجيري مامدو وأصدقائه الذين

¹ - حسين جمعة: الاغتراب في حياة المعري وأدبه، مجلة جامعة دمشق، المجلد ع 1، 27، 2011، ص 12.

² - جمال عمر: مهاجر غير شرعي، دار الثقافة الجديدة للطباعة والنشر، القاهرة، ط2، 2010.



ركبوا قوارب الموت هروبا من إفريقيا وحياة الفقر وصعوبة العيش بحثا عن حياة الدفئ والعيش الرغيد في جنة الضفة الأخرى (أوروبا)، حيث وصف الروائي المخاطر والمواجهات التي تحداها مامادو وأصدقائه في رحلتهم تلك. فالهجرة إلى الضفة الأخرى كان سببها خيبة أمل هذا الواقع الذي تعيش فيه هذه الذوات، التي ترى وتأمل بالحياة، فوجدت أوروبا فضاء رحبا واسعا والمناخ الملائم الذي تخلفه الحريرة، مما جعل منها ملجأ حقيقيا للكثير من المهاجرين، وخاصة الأفارقة الالذين اختنقوا بالأجواء السائدة داخل مجتمعاتهم.¹

3.2.1. الموت:

تعد تيمة الموت من الموضوعات البارزة في الرواية الجزائرية المعاصرة، والتي اشتغل عليها الروائيون بكثرة خاصة في سنوات الأزمة الوطنية التي عانت منها البلاد من مأساة كبيرة كانت لها انعكاسات سلبية على المجتمع وخاصة على طبقة المثقفين الذين لم يجدوا سبيلا للهروب من تلك الأوضاع المأساوية سوى كسر حاجز الصمت وإطلاق العنان لأفلامهم لتصور وتكتب عن مرارة الراهن الدموي وعبثية الحياة التي تسجد للفناء، وعن هواجس الإنسان وقلقه الوجودي وصراعه مع الحياة ومقاومة الموت " فهذه التجربة حطمت نفسه واقتنع أن الموت نهاية الحياة، بل هو مأساتها الكبرى وازداد

¹ - منال بركوس: الحزن في أدب الكوارث رواية " 3/257 دقائق قبل سقوط طائرة بوفاريك العسكرية " لرفيق طيبي - أنموذجا- رسالة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي، جامعة 8 ماي 1945 قالمة، إشراف: غير مدون، 2022-2023، ص 17.



يقينا حين نقل تجربته الجزئية خاصة إلى واقع الإنسان عامة لتكون النظرة كالية تتفق حول حقيقة الحياة بعدها طريقا قصيرا إلى الفناء "1.

فالموت يمثل رافدا جماليا في الأدب الجزائري حيث عدّ النص الأدبي بتيمة جديدة، فكما الموت رديف للحياة فهو رديف للكتابة، فقد تناولت الكتابة الروائية المعاصرة سؤال الموت وسعت إلى البحث في رمزيته وتجلياته العديدة وإشكالاته المختلفة كموت القيم، فالكاتب أكثر قدرة على الإحساس بقوة الموت وأكثر شجاعة على مواجهة جبروته وعمق دلالاته حيث تعرضت تلك الروايات إلى المصائب التي لاقتها الشخصيات الروائية في أزمنة عديدة والمشاهد الجزئية التي آلت إليها تلك الشخصيات، والملاحظ على التجارب الروائية الأخيرة التي تتبنى التيار الوجودي اتجاها قد ضاعفت تيمة الموت صياغة وجودية فلسفية عميقة، كون الموت يمثل هاجسا مخيفا للإنسان يجعله دائم التفكير والتأمل في حياته المهددة في أي وقت من خطره.

كما تطرقت على فلسفة هامة وهي فكرة الخلاص من الحياة التي تعيق الإنسان من تقرير مصير حياته كما تعيق حريته وانفتاحه وإبداعه ومن الروايات الجزائرية التي تناولت الموت كفكري وأدبي رواية "ذاكرة الجسد" و " فوضى الحواس" و "عابر سبيل" لأحلام مستغانمي ورواية "اللاز"، "الدهاليز" لطاهر وطّار، حيث ركزت هذه الروايات على صوت الموت الرمزي لرجال الثورة، وموت الذاكرة الثورية وخيانة الثورة التحريرية

1- رضوان جنيدي: مأساوية الموت في الشعر المغربي القديم على الحصر القيرواني، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، دورية محكمة تصدر عن معهد الآداب واللغات بالمركز الجامعي تمنراست تغنى بالدراسات اللغوية والأدبية العربية والفرنسية، العدد الأول ديسمبر، 2012، ص 134.

والعمالة مع السلطة الفرنسية، بالإضافة إلى روايات أخرى عنيت بتيمة الموت نذكر منها " دم الغزال" لمرزاق بقطاش، " تيممون" لرشيد بوجدره، و " ذاكرة الماء" ، "ضمير الغائب" ، "سيدة المقام" لـ واسيني الأعرج وغيرها من الروايات التي تناولته كهاجس وطني صير الجزائر كوطن لتجارة الأرواح مجاناً.

4.2.1. التهميش: اتخذت الرواية طابع مشابهة الواقع حيث تستند إليه كمرجع واقعي تغوص في أعماق الفئات الاجتماعية، وتحاول تبني قضاياها، ومشاغله، وتناقضاته، من خلال تخيل عالم حكاوي فهذا النوع من الكتابات السردية يعج بالقضايا الاجتماعية ويرسم مفهوم الواقع.

يقال من رحم الأمل يولد الأمل، فمن الطبيعي أن يولد الإبداع من رحم الحزن والألم، فالحزن والكتابة صفتان متلازمتان فالحالة التشاؤمية والسوداوية التي تطغى على الكاتب، ترجع إلى جملة المآسي وتراكمات الحياة إذ يبين الكاتب فكرة اللاجدوى وعبثية الأشياء، فيتخذ موقفاً من الحياة، ويصبح زاهداً فيها فيفقد كل شيء معناه وجدواه، ويتساوى لديه الفرح بالحزن فتصبح الحياة لديه مجرد مرحلة لا يستطيع تخطيه إلا عبر الكتابة.

فالتهميش أحد الأسباب التي تؤدي بالكاتب إلى الانسحاب من التيار العام في المجتمع بإرادته مثل أولئك الذين لا يجدون أنفسهم قادرين على تحقيق طموحاتهم الشخصية، أو طموحات القريبين منهم، أولئك الذين يختارون الابتعاد طوعاً وإرادياً باعتباره وسيلة لتنشيط الإبداع الفني والفكري أو يرغبون في الاحتجاج على الأعراف السائدة أو حالات التهميش، والإقصاء الاجتماعي، أو صور الحرمان والإقصاء. "فالذات المهمشة ذات مقصاة من المركز ومن ثم فإن العلاقة بينهما وبين المهيمنين على المركز علاقة قوامها



الصراع، ومن هنا تتراء لنا الصلة الوثيقة بين الإقصاء والتهميش، فالمهيمن صاحب نسق قيمي يتحدد وفقه ويحدد مواقع بقية الذات الاجتماعية الأخرى منه ما يعني أن درجة الهامشية لدى المهيمن عليه مرتبطة بمدى نجاح المهتمين في إقصائه من النسق كلياً أو جزئياً "1.

ف فعل التهميش عنصري بالمعنى المستدل عليه سواء في المقولات الفلسفية والاجتماعية والنفسية التي تلبسه صفة القهر، والاضطهاد على الفئة المهمشة سواء كان التهميش مادياً أو معنوياً، وتحيل معنى المنبوذ والمقصي في فهم الكثير من المفكرين إلى الآخر لذا تتداخل المفاهيم إذا كان هذا الآخر لا يعني الغريب لغة وحضارة وفكراً فالآخر هو غير الذات سواء كانت تلك الذات فردية أو جماعية "2.

5.2.1. التمرد:

تعد ظاهرة التمرد وسيلة لإثبات الذات وبنائها فالإنسان بطبعه تمرد منذ الخليقة على الحياة رافضاً قساوتها ومتحدياً الصعاب لمواجهة النهاية المحتومة، وخلق بداية حياة أفضل تستمر بالإصرار وعدم الاستسلام فالتمرد هو " أن ترفض الشائع والمستقر والمعروف إذا تنافر مع العقل، أو تعارض مع المصلحة أو لم يكن الأفضل³، بمعنى تمرد الفرد على كل ظروف الحياة القاهرة والظالمة في نظره، كالقوانين الأبوية الصارمة المقيدة للحرية

1- عمر الزغفوري: التهميش والمهمشون في المدينة العربية المعاصرة، مجلة عالم الفكر، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ع4، 36، 2008، ص 186.
2- هاني نعمة حمزة: شعر المهمشين في عصر ما قبل الإسلام، دراسة وفق الأنساق الثقافية، دار الفكر للنشر والتوزيع، ط1، العراق، 2013، ص 19.
3- فاروق القاضي: أفاق التمرد قراءة نقدية في التاريخ الأوروبي والعربي والإسلامي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، بيروت، 2004، ص 38.

الشخصية والتي على أساسها تتولد الضغينة في ذات الفرد لتتحول إلى تمرد إما مضمراً أو ظاهراً بحسب التكوين الشخصي للمتمرد.

فقد يكون الواقع المر هو الدافع لهذا التمرد على الذات وقد يكون الملل أحياناً أو الضغط المتكرر الذي يمارس على البعض سواء في أسرهم أو مجتمعهم، فقد ينتج عن آثار التمرد أن المرء يواجه أقرب الناس إليه بما لا يسرهم، بينما هو يرى قرارات نفسه أنه كان غافلاً فيما مضى عن أشياء وأشياء، كما أن للبيئة التي يحيها الإنسان هي التي تقرر ما الذي يمكن أن يفعله هذا الكائن في مسيرته، فإن كانت بيئته تنسجم مع تطلعاته وأماله مضى مطمئناً، أما إن كانت هذه البيئة تعيقه عن هذه التطلعات، ثم وجد الحوافز والدوافع التي تحركه لهذا التمرد، تمرد على واقعه الذي يشعر بأنه لم ينصفه يوماً، حينها يكون هذا التمرد بمثابة انقلاب على كل مألوف اعتاده من قيم وتقاليد ومعتقدات، وقد يكون كردة فعل للبعض قبول سلوكهم هم أنفسهم وبما يحملونه من طبائع لا تنسجم مع طموحاتهم ولا ترضي حتى الآخرين من حولهم.

6.2.1. الحب:

لا تكاد تخلو الرواية العربية من تيمنين لصيقتين ببعضهما: كتيمة الحب و تيمة الحزن ولعل أهم الأعمال الروائية وأبرزها عالمياً تلك التي احتفت بتيمة الحب كتيمة إنسانية، فجمعت بين التوهج والبهاء أحياناً والشجن والحزن النفسي أحياناً أخرى، وإذا دنا قليلاً إلى الوراء سنجد رواية زينب لمحمد حسين هيكل التي اعتبرها الباحثون والنقاد والمهتمون بالشأن الروائي العربي أولى الروايات العربية التي عالجت هذا الموضوع، في هذه الرواية

يقدم لنا الكاتب حضور الحب في صورة الهشاشة والانهازامية وعدم قدرته على الصمود في وجه العواصف والمعوقات، حيث أدركت زينب أنها لم تمتلك قلب محمود لأنها ببساطة فتاة فقيرة تسعى هي وعائلتها من أجل لقمة العيش، فيدفعها هذا المنطق إلى التفكير في من يناسبها ويناسب طبقتها الشعبية الكادحة، فألفت ذاتها فارقة في حب إبراهيم الفلاح البدوي لتصطدم زينب بزواجها من فلاح آخر لا تحبه، فتكون نهايتها بوفاتها، وهي تحمل بين جوانبها حرقه حب لم تكتمل، ومن الواضح أن رواية (الأجنحة المنكسرة) لجبران خليل جبران أيضا تحكي قصة حب مستحيل بين الراوي وهو شاب مثالي في مقتبل العمر وسلمى كرامة، فتاة من بلدته تزوجت قسرا عقب ضغوطات مارسها عليها والدها مطران البلدة من ابن شقيقه وهو رجل غير مستقيم طامع في ثروتها، وبعد الزواج تتواصل اللقاءات بين الراوي وسلمى في الخفاء فتحمل سلمى وتضع مولودا ميتا قبل أن تفارق الحياة هي أيضا.¹

وهي رواية تعبر عن سيرة ذاتية للكاتب، عبّر فيها عن قصة حب مستحيل، انتهت باليأس والألم والحزن، وهذا ما نلمسه بوضوح حين قال جبران " كنت في الثمانية عشر عندما فتح الحب عيني بأشعته السحرية، ولمس نفسه لأول مرة بأصابعه النارية، وكانت سلمى كرامة المرأة الأولى التي علمتني عبادة الجمال بجمالها، وأرتني خفايا الحب بانعطافها، وهي التي أنشدت علي مسمعي أول بيت من قصيدة الحياة المعنوية"²، فجبران خليل جبران كتب

¹ - اسكندر نجار: قاموس جبران خليل جبران، دار الساقى، ط1، بيروت، لبنان، 2008، ص 10.
² - ميخائيل نعيمة: المجموعة الكاملة لمؤلفاته العربية، دار صادر، بيروت، ط1، 2018، ص

الأجنحة المنكسرة مع سلمى كرامة الأنثى التي أحبّها وأحبّته لكن في التوقيت الخطأ تحت أوامر الدين الخطأ لتكون نهاية حزينة وموجعة.

3.1. تعريف الفرح:

الفرح هو شعور يبعث في القلب مشاعر الألفة والانبساط والارتياح يرادف الاستبشار والغبطة والبهجة والسرور، قديكون ظاهر على وجه المسرور فتكون عيونه ضاحكة أو قد يكون داخليا فيظهر في تصرفات المسرور التي قد توحى بالفرح، كما أنه يرتبط ارتباطا وثيقا بالمناسبات السعيدة: كالخطبة والزواج والاحتفالات والنجاح.

أ. لغة:

الفرح نقيض الحزن وقال ثعلب: هو أن يجد في قلبه خفة. والفرح أيضا البطر. ومنه قوله تعالى: (إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ) [القصص] 176¹، وقيل لا تفرح: لا تأثر والمعنيان متقاربان لأنه إذا سرّ ربّما أشرّ والمفراح: هو الكثير الفرح، والفرحة: المسرة. وفرح به: سرّ به².

ب. اصطلاحا:

الفرح انشراح الصدر بلذة عاجلة، وأكثر ما يكون ذلك في اللذات البدنية، وقال القرطبي: "الفرح لذة في القلب بإدراك المحبوب"³ وقال الجرجاني:

¹ القرآن الكريم، سورة القصص، ص 76.

² أبو الفضل جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، أدب الحوزة، إيران، ط 1، 1363، ج 11، مادة، فرح، ص 148.

³ أبو عبد الله، محمد بن احمد الانصاري القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط 2، 1964، ج 8، ص 345.



الفرح لذة في القلب، لنيل المشتهى¹، فالفرح هنا هو متعة تتم عن طريق تلاحم بين الإدراك الذي يتم عن طريق العقل وبين القلب إذا فالفرح هو شعور في القلب يدركه العقل فينتج لدى الإنسان هرمونات مختلفة من بينها الدوبامين والإندروفين السيروتونين وهذه الهرمونات المتحكمة في السعادة عند الإنسان.

1.3.1. الفرح في الرواية:

هو شعور إنساني يجسد من خلال الشخصيات والسياقات والعناصر السردية، ويعبر عن لحظات السعادة والانتصار أو الاكتمال النفسي، سواء على مستوى الحدث أو الحالة الداخلية للشخصيات، يحمل هذا الشعور أشكالاً متعددة مثل: الفرح بقاء محبوب النجاح في تجاوز محنة أو استعادة شيء مفقود أو الفرح بالفرح؛ وغالبا ما يستخدم الفرح في الرواية كأداة فنية لإحداث التوازن بين الفرح والحزن أو لتسليط الضوء على التناقض بين اللحظات السعيدة والحزينة، مما يكسب السرد عمقا ووجدانيا يؤثر مباشرة في مشاعر القارئ فيفرح عند بروز مشهد فرح ويحزن عند حزن الأبطال ففي رواية أنا قبل كل شيء تحدث الروائية هذا الاختلاف بين الفرح والحزن ففي البداية نرصد مشاعر الحزن الطاغية عن فقدان البطلة لبصرها وفي الوسط نفرح مع البطلة ورد برجوع بصرها ثم تعود بنا الروائي إلى المشاهد الحزينة التي عاشتها البطلة بعد رجوع بصرها وفي الأخير تنتصر

¹ علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني، كتاب التعريفات، تح. مجموعة من العلماء، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 1983، 166.



البطلة على مشاعر اللاتقة والخوف وتقرر أن تصبح أقوى فتتغير حياتها للأفضل فنفرح معها.

4.1. دور الشخصيات في رصد مشاهد الحزن والفرح:

تجسد الشخصيات العنصر الرئيسي في الحدث من خلالها يمكن أن نرصد مواطن الحزن والفرح ففي علاقتها بالزمن يمكننا أن نعرف مشاعرهما اتجاه هذا الزمن من خلال تجسيد الروائي لعناصر الزمن فقد يظهر مشهد حزين في استرجاع شيء مؤلم أو العكس ذكرى سعيدة تبهج البطل، أو يظهر الفرح في استباق لحلم ينتظره البطل؛ أما رصد مشاعر الحزن والفرح من خلال الشخصية يظهر في ثنائية الألفة والمعاداة البطل يرتاح لمكان ما يبعث في نفسه الطمأنينة والفرح وقد يكتئب ويبتئس في مكان معين فيشعر بالحزن.

5.1. تجليات الحزن والفرح في الرواية العربية المعاصرة:

لإبراز مشهدية ثنائية الحزن والفرح في الرواية العربية المعاصرة أخذنا بعض الأمثلة التي تجلى فيها الحزن والفرح فقمنا بعرض ملخصات لبعض الروايات التي تجلى فيها الحزن تمثلت في:

1.5.1. ملخص رواية "غادة أم القرى" لأحمد رضا حوحو:

هي رواية اجتماعية تدور أحداثها في الحجاز تتحدث عن اضطهاد المرأة بحجة التمسك بالعادات والتقاليد والأعراف، جسدت هذه الرواية الحزن من خلال عرض قصة زكية التي كانت تعاني في صمت لأنها كانت تحب ابن خالتها منذ الطفولة حتى بعد أن بلغت ولم يكن بإمكانها مقابله استمرت في مراقبته من بعيد، لكن ما لم تكن تعرفه أن أبويها وخالتهما كانوا متفقين على تزويجه من أختها تتسارع الأحداث ويتقدم رجل ذو جاه ومال طالبا يد ابنه



الشيخ سليمان زكية إلى ابنه رؤوف ويقابله سليمان بالرفض بحجة أن الفتاة مخطوبة سلفا لابن خالتها جميل تسمع زكية بهذا وتفرح دون أن تعلم أن والدها كان يقصد أختها، وبعد رفض هذا العرض لا ينكسر غرور رؤوف ويلجأ إلى تدبير مكيدة لجميل فيتهمه بالاعتداء عليه فيلقى جميل في السجن وبعد أن تسمع زكية بهذا تتعرض لوعكة صحية شديدة و تحاول عائلتها بشتى الطرق معالجتها حتى يظنون أنها مصابة بمس من الجن وتتوفى زكية في آخر الرواية بسبب هذه الحادثة المأساوية التي تعرض إليها ابن خالتها جميل، حتى جميل نفسه لم يتحمل ما حدث له فقد توفي في السجن.¹

فلاحظ هنا أن مشهدية الحزن تطغى على الرواية وتتمثل في الحب من طرف واحد، وعواقب الحب في كنف عائلة محافظة، طغيان أصحاب المناصب، صدمة عائلة زكية بسبب المرض والوفاة وقلّة حيلة والدّة جميل الأرملة التي دخل ابنها السجن ولم تجد سند ما عدا عائلة أختها.

2.5.1. ملخص رواية ذاكرة الجسد لأحلام مستغانمي :

تروي رواية ذاكرة الجسد قصة البطل خالد الشخصية المحورية التي تمثل الماضي والتضحية الصادقة في سبيل الوطن، كما تمثل أيضا المعاناة على جميع المستويات الأصعدة السياسية والاجتماعية والنفسية والتاريخية فهو ثوري شارك في ثورة الجزائر وبترت يده اليسرى أثناء الثورة، حيث كان من طليعة الشباب الذين التحقوا إلى صفوف جبهة التحرير الوطني ومن مجاهدي الصفوف الأولى هذه المعركة التي فقد ذراعه اليسرى بعد ذلك أخذ يستعين عن اليد التي فقدها بالرسم بعد ذلك واحد من أفضل الرسامين

ينظر : أحمد رضا حوحو، غداة أم القرى

الجزائريين يقول البطل: "ها أنا ظاهرة فنيه كيف لا وقدر ذي العهد أن يكون ظاهرة وأن يكون جبارا ولو بفنه"

شغل خالد بعد الاستقلال منصبا في دار نشر هذا المنصب جعله يتعرف على العديد من الناس ومن بينهم زياد الشاعر الفلسطيني الذي غير مجرى حياته كما كان الدافع الأول لهجرته إلى باريس حيث هاجر إلى باريس سنة 1973 ليجد نفسه واحد من أفضل من يداعبون فن الفرشاة فأصبح يعرض لوحاته في معرض للرسم وهذا ما جعله يلتقي بحبيبته وملهمته حياة يقول خالد: "كان يوم لقائنا يوما لدهشة القدر فيه هو الطرف الثاني كان منذ البدء الطرف الأول أليس هو الذي أتى بنا من مدن أخرى من زمن آخر وذاكرة أخرى ليجمعنا في قاعة في باريس في حفل افتتاح معرض للرسم يومها كنت أنت ظاهرة فضولية على أكثر من بعيد"

وبعد لقائه بحياة يستذكرها وهي طفلة فحياة هي نفسها أحلام التي طلب والدها السيد الطاهر من خالد أن يعطي لها اسما أثناء الفرار به إلى تونس في تلك الحادثة المأساوية التي بترت فيها يده فتنشأ بينهما أولا قصة صداقة حيث كانت حياة دائما تحب أن تسمع سيرة والدها من خالد، فيما بعد نعرف لماذا كانت حياة ملهمة هذا البطل فلوحة حنين التي رسمها قبل 25 سنة كانت مرتبطة بها بعد أن التقى بها في تونس أحب خالد حياة لدرجة الجنون وكان يظن أنها تبادله نفس الحب في بعض الأحيان وفي أحيان أخرى يشكك في حبها له فمثلا في أحد الأيام سافر خالد لأيام قليلة وترك في منزله زياد بعد أن عاد شك في حياة أنها أقامت علاقة مع زياد الذي توفي فيما بعد أثناء اشتباك في بيروت ورغم أن هذا لا أساس له من الصحة لكن لم يمنع خالد من خسارة حياة فتزوجت من شخص آخر لا زياد ولا خالد كانوا يعرفونه شخص

ذو جاه مسؤول عسكري في الجزائر والمؤلم في الأمر أن سي شريف عم حياة يدعو خالد لزفافها تجسد هذه الرواية ثنائية الفرح والحزن لكن يطغى عليها الحزن أكثر من الفرح فاللقاءات الأولى مثلا كانت مليئة بالحماس و السعادة التي غمرت كلا الطرفين وحتى عند حزن البطل والبطله أثناء زواجها من شخص آخر لا تعرفه تجسد الفرح في الزفاف في فرح المدعوين رواية ذاكرة الجسد لا تقدم الفرح كحالة دائمة أو مطلقة بل كلمحات وسط العتمة إنه فرح مشروط هش مؤقت وذو طابع تأملي وجمال الرواية يكمن في هذا التوتر بين ما نريده وما نخسره بين لحظه فرح قصيرة وعمر طويل من الذكرى.¹

3.5.1. ملخص رواية "قواعد جارتين" لعمر عبد الحميد:

تعتبر رواية دقات الشامو رواية خيالية عجائبية تميزت بأمر خارجة عن المؤلف وأمر غير طبيعية ذات أحداث شيقة، تدور أحداثها في مدينة جارتين ذات القوانين الخارقة للعادة خدمت مصالح طبقة على حساب أخرى طبقة الأشراف وهي الطبقة البرجوازية تتمتع بمزايا عدة وترأس المناصب العليا في المجتمع أما الطبقة الثانية هي النسالي التي تعتبر الطبقة الدنيا والكادحة في المجتمع معدومة الحقوق وبذلك ينشب صراع بينهما محاولة لتحقيق العدل والمساواة بينهم وشرعية العيش الكريم ، هذه الرواية عبارة عن ثلاثية ففي الرواية الأولى يعرض لنا المؤلف قصة غفران ونديم غفران من الأشراف ونديم من النسالي تنشأ بينهما قصة حب منذ الطفولة وعندما يبلغ نديم 16 عاما تكتشف غفران أنه نسلي لكنها تقرر أن تتزوج به ليصبح من

¹ ينظر أحلام مستغامي, ذاكرة الجسد

الأشراف هذه قوانينهم وتحذرها عائلتها من هذا باعتبار أن النسالي تبقى فيهم صفة الشر رغم هذا تصر غفران على الزواج منه وفي يوم زواجها تأتي امرأة وتخبرها أنه أساء إليها وفي. ساحة جارتين الكبيرة تأتي غفران وتقتل نديم وفيها بعد تعرف غفران أن نديم بريء وتندم ندما شديدا وتضع على كاهلها تحرير النسالي من هذه الحياة اللامستقرة أما رواية دقائق الشامو فهي رحلة كفاح كل من الطبيب فاضل، غفران، سبيل و ريان وبدأت أحداثها باستمرار الطبيب فاضل في البحث عن الطفل آدم إلى جانب غفران وضاع من فاضل عندما جاء إلى جارتين ومن جهة أخرى ظهور سبيل التي اختفت بعد زواجها من حيدر ليتبين أنها حامل بجنين شريف حصدت روحه خارج باحة جويدا إثر زواجها من حيدر قبل وفاته، لتخبر بذلك غفران وتبدأ رحلة المغامرات وبوادر أمل جديد للنسالي بتغيير مصيرهم إلى الأحسن، ظهرت شخصية جديدة وهي سيرين التي عثرت على آدم الصغير وحصولها على صك مزور لانتمائه للأشراف وهروبها به إلى بريحا بعيدا عن جويدا لتلاحظ غرابته واختلافه على باقي الأطفال والتغيرات الجسدية التي تظهر عليه إضافة إلى قوته وصلابته الجسمية منذ الصغر لتكتشف مع الوقت أنه نسلي وتحاول حمايته غير أن علاقة الصداقة بأحد الأطفال منذ الصغر وهو زهير عرضته لبعض الخطر كون هذا الأخير ابن أخ الضابط كيوان العدو اللدود للنسالي، و آدم هو نسلي حاصد لروح نديم حبيب غفران والمبحوث عنه من طرف ضابط الأشراف، تظهر شخصية أخرى تدعى خشيب أحد الأشراف الهاربين من القاعدة الأولى بعد تجاوزه سن الخمسين وهو الكاشف للأسرار بعد عثوره لمخطوطات قديمة، يبحث عن حقيقتها لشهور تأخذ به إلى كهف يحمل الكثير من الحقائق المخفية منذ القديم ووقائع

مثيرة، كلها ذكرت بجدارياته ، تلك الجداريات والمخطوطات والمنحوتات أكدت أصلية النسالي وشرعيتهم بالعيش الكريم مثلهم مثل الأشراف وذلك بعد قيام الأشراف بخيانتهم للعهد الدموي بينهم وبين النسالي بعد الاتفاق على شروط معينة، تتوالى الأحداث بعدها في صراع بين النسالي والأشراف بعد ثوران أرواح النسالي الزائرين إثر محاولة قتل النسالية غفران وإنقاذها من الإعدام، لتبقى نهاية الرواية مفتوحة بعد هجوم النسالي على الأشراف في باحة جويدا يوم الغفران لتهض الحرب التي قد تحدث معجزة في محو قواعد جارتين العنصرية ورد الاعتبار للنسالي مثلهم مثل الأشراف

أما في الرواية الأخيرة "أمواج أكما" يثور النسالي وتقرع طبول الحرب بينهم وبين الأشراف وتستمر الحرب أيما عديدة بقيادة النسالي الزائرين من بينهم آدم الذي كان في سجن الأشراف يموت من يموت ويحيى من يحيى في بعد يساعد آدم النسالي على الركوب في القوارب ويذهب هو لفتح السدود التي أغلقها الأشراف ليهرب النسالي محققين للانتصار ويبقى آدم هناك وتحسر غفران عليه لأنه يحمل روح حبيبها نديم.

تتسم هذه الروايات بطابعها الانساني العميق حيث تجسد صراعات النفس البشرية في ظل القمع والظلم وقد تنوعت المشاعر داخل أحداث الرواية بين مشاهد حزينة مؤثرة وأخرى تبعث الأمل والفرح في نفس الشخصيات فمشاعر الفرحة كانت كثيرة منذ الرواية الأولى قواعد جارتين مثلا تمثلت في نجاح غفران في الخدمة العسكرية وعودتها بمنصب ضابط كذلك رغم أن هذا يعتبر مشهد حزين بالنسبة للنسالي لكنه كان يمثل مشهد فرح للأشراف في باحة جويدا عندما كانوا يعدمون النسالي نلاحظ أن مشاهد الحزن كانت كثيرة مقارنة بمشاهد الفرحة باعتبار أن الرواية تتحدث عن القمع والاستبداد



فمشهد قتل غفران لنديم أكثر مشهد محزن في كل الثلاثية وظهر في قول الراوي: "كنت أنظر إلى الأرض بينما هو يتوسل إلي بكلماته ثم رفعت عيني، وقلت وأنا أنظر في عينيه:

من يخون مرة... يخون كل مرة...

ثم أخرجت خنجري الذي ظل معلقاً لأيام بجوار فستان زفافي، وبضربة واحدة حاسمة شقت عنقه لتتناثر دماؤه الدافئة علي وعلى أرض المنصة ... " 1

أما مشاعر الفرح تجسدت في لحظات انتصار بعض الشخصيات على الخوف والضعف ونجاحهم في الهروب من سجن الشامو نحو الحرية كما كانت لحظات اللقاء بين الأصدقاء بعد الفراق مليئة بالمشاعر النبيلة التي لامست القلوب مثل عودة الطبيب فاضل.

6.1. دور الرواية العربية المعاصرة في عكس التحولات الاجتماعية والسياسية والثقافية من خلال مشاعر الحزن والفرح:

تعدّ الرواية العربية المعاصرة من أبرز أشكال التعبير الأدبية التي واكبت التحولات الكبرى التي شهدتها المجتمعات العربية في العقود الأخيرة، وقد استطاعت هذه الرواية أن تعكس بطريقة فنية وإنسانية الواقع الاجتماعي والسياسي والثقافي المتغير من خلال تصوير مشاعر الحزن والفرح التي تعيشها الشخصيات في ظل تلك التحولات.

1.6.1. مشاعر الحزن: مرآة للألم الجماعي

¹ عمرو بن عبد الحميد، قواعد جارتين، عصير الكتب مصر، ط1، 2018، ص176



الحنن في الرواية العربية المعاصرة لا يأتي كحالة فردية فقط، بل يجسّد في الكثير من الأحيان ألما جماعيا ناتجا عن الحروب، القمع السياسي، الفقر، التهميش، فقدان الأحبة، ففي روايات كثيرة مثل ذاكرة الجسد لأحلام مستغانمي والورم لمحمد ساري يظهر الحزن كتجربة إنسانية مرتبطة بالهوية والانتماء مشحونة بتوترات سياسية واجتماعية عميقة، فالحنن هنا يصبح أداة فنية تعكس انهيارات المجتمع وتفصح التناقضات الداخلية فيه.

2.6.1. مشاعر الفرح: بصيص أمل ومقاومة في المقابل

تظهر لحظات الفرح في الرواية العربية كمساحة صغيرة من الانتصار والأمل والمقاومة فهي لا تعبّر فقط عن السعادة العابرة بل تكون أحيانا انتصارا على الظلم أو لحظة استعادة للكرامة والحرية، وتُظهر هذه اللحظات قدرة الإنسان العربي على الاستمرار في الحلم والتمسك بالحياة رغم قسوة الواقع.

الرواية كوثيقة للتحوّل من خلال الحزن والفرح تصبح وثيقة تاريخية وإنسانية ترصد التحولات العميقة التي تمر بها المجتمعات العربية من صراع الهوية إلى النضال من أجل العدالة ومن الاغتراب الداخلي إلى البحث عن الذات، فكل شعور يعكس خلفه سياقًا اجتماعيًا أو سياسيًا يجعل من الرواية مساحة للروح والتحليل والنقد، فالرواية العربية المعاصرة لم تكتف بسرد القصص بل حملت في طياتها وعيا عميقا بالتحولات التي تعيشها الشعوب ومن خلال مشاعر الحزن والفرح استطاعت أن تنقل نبض الشارع العربي وأن تفتح نوافذ لفهم الذات والآخر في عالم متغير يبحث فيه الإنسان عن المعنى والحرية.



الفصل الثاني

مستويات السرد: مقارنة عاطفية (الفرح والحزن)

في رواية

أليس الصبح بقريب لحمزة بوزيان

- توطئة:

تعد العواطف والانفعالات من أبرز مكونات الخطاب السردى التي تمنح النص حيويته وعنقه الوجداني ومن خلالها تتجلى مشاعر الحزن والفرح بوصفهما قطبي التعبير الإنساني الأشد حضورا وتأثيرا غير أن تمثيل هذه

العواطف في المتن الروائي لا يتم بطريقة عفوية أو مباشرة بل يخضع لتقنيات دقيقة ضمن مستويات مختلفة من البناء الأسلوبي ومن هذا المنطلق تكتسب دراسة الحزن والفرح في رواية أليس الصبح بقريب أهميتها من كون تكشف عن البعد الجمالي والوظيفي للأسلوب حيث تتقاطع المستويات الصوتية والتركيبية بحسب السياقات والأحداث والشخصيات فكل مستوى أسلوبي يشارك بدور خاص في تشكيل البنية الشعورية للنص سواء من خلال التركيب والتنغيم أو التراكيب النحوية أو الحقول المعجمية والدلالية وعليه تهدف هذه الدراسة أو تتبع حضور الحزن والفرح في الرواية من خلال تحليل الأساليب التي وظفها الكاتب في تمثيلها بما يسمح بإبراز دور المستويات اللغوية في تجسيد العاطفة ويوفر في الآن ذاته فهما أعمق لجماليات الكتابة الروائية عند حمزة بوزيان.



7.1. المستوى الصوتي:

علم الأصوات حسب قول الكمال بشر هو: " علم الأصوات phonetics دون تخصيص، يخضع لعدة تقسيمات أو تصنيفات، بحسب مسيرة إصدار الكلام وأدائه نطقاً، وبحسب طبيعة هذه الأصوات من حيث كونها أحداثاً مادية منطوقة أو كونها وظائف معينة في بنية الكلمة وبحسب وجهات النظر في الدرس والتحليل ومجال الدراسة"¹.

وفي قول آخر للدكتورة أماني سليمان: " فالنظم الصوتي للغة هو جزء من الأساس التي تقوم عليه دراسة البنية الإيقاعية، وهو من حيث المبدأ _ كما يراه الجاحظ _ " آلة اللفظ والجوهر الذي يقوم به التقطيع، وبه يوجد التأليف، ولن تكون حركات اللسان لفظاً ولا كلاماً موزوناً ولا منظوراً إلا بظهور الصوت، ولا كون الحروف كلاماً إلا بالتقطيع والتأليف، وفي مختلف اللغات يبدو النظام الصوتي مكوناً من عدد محدود من الأصوات ويختلف من لغة الى أخرى وتتمايز الأصوات عن بعضها البعض بعدد من الخصائص الناتجة عن عملية النطق أو إخراج الصوت، بمعنى أن خروج كمية من الهواء عبر الجهاز الصوتي يجعل للصوت خصائص معينة نتيجة لاحتكاك الهواء بمواضع معينة في هذا الجهاز تلك خصائص ينقلها الهواء في شكل موجه أو موجات صوتية إلى أذن السامع"².

¹ كمال بشر، علم الأصوات، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2000، ص 08

² أماني سليمان داود، الأمثال العربية القديمة: دراسة أسلوبية سردية حضارية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2009، ص33_34.

من خلال هذا القول يتضح أن البنية الإيقاعية تقوم على النظام الصوتي للغة والحديث عن الإيقاع الذي يمثل الجزء الأكبر من علم الأصوات فيتمثل في: الإيقاع وهو في معناه الشمولي عنصر أساسي ينظم سائر المفردات الكونية، كما يبدو منظما لحياة الإنسان ولبنيته النفسية والوجدانية، إنه يتعين مثلا في حركة الكواكب التي ينتظمها والآية الكريمة (كل في فلك يسبحون)¹ ما هي إلا تعبير عن ذلك الانتظام وإعلام عن النسق المضمّر الذي يستتر فيه الإيقاع الكوني الكلي، وفي الإنسان تبدو حركة النبض ودقات القلب مبنية على إيقاع متكرر لا تحيد عنه، وإذا ما شابه الاضطراب اضطراب الإنسان وسعى بكل طاقته أن يعيد الأمور إلى إيقاعها المنتظم².

ومنه فإن الإيقاع له ميزة أساسية وهي أنه يبني على أحد المبادئ ألا وهو مبدأ التكرار أو ما يسمى بإعادة عنصر معين.

ومن خلال هذا الأخير يؤكد حضور الإيقاع وجوده كعنصر أسلوبى للعمل الأدبي والإيقاع له وجود دون تكرار. وفي رواية أليس الصباح بقريب التي تحتوي أهم مظاهر التكرار مع علم البديع التي ساهمت في إثرائها سنتعرف عليه من خلال:

1.7.1. التكرار:

يتحدد مفهوم التكرار في أبسط مستوى من مستوياته بأن يأتي المتكلم بلفظ ثم يعيده سواء كان لفظا متفق المعنى أو مختلفا، أو يأتي بمعنى ثم يعيده وهذا من شرط اتفاق المعنى الأول والثاني، فإن كان متحد الألفاظ والمعاني فالفائدة

¹ سورة الأنبياء، الآية 33 .

² أماني سليمان داود، المرجع نفسه، ص35.

في إثباته تأكيد ذلك الأمر وتقريره في النفس وكذلك إذا كان المعنى متحدا وإن كان اللفظان متفقين والمعنى مختلف في الفائدة في الإتيان به الدلالة على المعنيين المختلفين... والتكرار هو أساس الإيقاع بجميع صورته، فنجد في الموسيقى بطبيعة الحال كما نجد أساسا النظرية القافية في الشعر، وسر نجاح الكثير من المحسنات البديعية كما هي الحال في العكس، والتفريق والجمع مع التفريق ورد العجز على الصدر في علم البديع العربي، وبهذا فإن وجوده لا سيما على الصعيد الشعري له أهميته الكبرى في عملية الإيقاع ضروري وعضوي حتى ولو كان في أبسط مستوياته¹.

ومن خلال هذا القول يعتبر التكرار ذو أهمية تتمثل في أنه أساس الإيقاع كما له دور في المحسنات البديعية وبهذا يضيف جمالية على العمل الأدب.

1.1.7.1. تكرار الحروف:

الحرف هو: " ما يدل على معنى غير مسقل بالفهم، بل يظهر من وضع الحرف مع غيره في الكلام مثل: مَنْ، هَلْ، لَمْ، أَوْ"².

- أنواع الحروف:

○ حروف الجر:

حروف الجر نوعان:

- أصلي: وهو الذي لا يمكن الاستغناء عنه في الكلام.

- زائد: وهو الذي يمكن الاستغناء عنه في الكلام.

ومن حروف الجر التي تأتي زائدة:

¹ محمد صابر عبيد، القصيدة العربية الحديثة بين البنية الدلالة والإيقاعية، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2001م، ص 184_ 185.

² يوسف الحمادي، محمد محمد الشاوي، محمد شفيق عطا، القواعد الأساسية في النحو والصرف، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، 1995/1945م، ص 02.



- من: ويشترط لزيادتها أن يسبقها نفي أو استفهام وأن مجروها نكرة.
 - الباء: وتأتي زائدة في خبر ليس، وفي فاعل كفى.
 - الكاف: وتأتي زائدة قبل كلمة (مثل) وها للتشبيه.
 - رب: وهي حرف جر شبيه بالزائد ومن معانيها التقليل¹ "
 - **حروف العطف:**
 - حروف العطف هي:
 - الواو: وتفيد مجرد الجمع بين المعطوف والمعطوف عليه في حكم واحد.
 - الفضاء: وتفيد الترتيب مع التعقيب.
 - ثم: تفيد الترتيب مع التراخي.
 - أو: تفيد التخيير أو الشك.
 - أم: وهي لطلب تعيين أحد الشيين.
 - لا: وتفيد إثبات الحكم للمعطوف عليه ونفيه عن المعطوف.
 - لكن: وتفيد الاستدراك ولا بد أن يسبقها نفي أو نهي.
 - بل: وتفيد الإضراب، إذا سبقها خبر مبتدأ أو أمر.
 - حتى: وهي تفيد الغاية².
- بعد التعرف على بعض أنواع الحروف، سنتعرف على الحروف المتكررة في الرواية من خلال قول الكاتب:
- " ليست السعادة حلما مستحيلا أو صعب المنال، إنها نهاية ضمة دافئة من أم حانية، فنجان قهوة لذيذ في صباح هادئ، ضحكة طفل وهو يلعب لعبته

¹ يوسف الحمادي، محمد محمد الشاوي، محمد شفيق عطا، المرجع السابق، ص 125-126.

² المرجع نفسه، ص 139-140



المفضلة، يد تشد على يدك حين ترتجف أو لمعة عين خفيّة وأنت تلمح من تحبّه من بعيد "1.

" وماذا عن أمي!

تراها كانت طيبة جدا لدرجة أنه يسهل خدعها أم أنه كان يعرف نقطة ضعفها ويستثمر كل دهائه في سبيل استغلال ضعفها وحنانها د، كان أجمل ما فيها قلبها الصادق، الزكي المعطاء، وكان يعرف من أين تؤكل الكتف، لعلّه فعلا كان صادقا في وعوده حينها ثم تراجع عنها فقلّما يحافظ الرجال -في زماننا هذا- على وعودهم، لا لأنهم يكذبون بل هم صادقون كلّ الصدق في لحظة إطلاق الوعود الأبدية، ولكنهم يتغيّرون بمرور الوقت وتموت مشاعرهم وتنطفئ شمعة الحماس فيهم فتراهم يتنكّرون لوعودهم لأنّها أصبحت تثقل كاهل اللبيب فيهم وتقضم ظهر الشجاع منهم"2.

" لا يعرف الإنسان مقدار ما يحمله من أفكار سوداوية حتى يبدأ في بناء تخيّلته تلك، في تلك الزاوية الضيقة المظلمة من المدينة ثم يعود من جديد للهروب من سوداوية توقّعاته، بل للهروب من نفسه التي صارت ترى الأمور بمنظور مختلف تماما عمّا كانت تراه من قبل "

الحروف المتكررة في هذه العبارات والمقاطع هي حرف الجر والمتمثلة في (على، في، من، ب...) وهذا يعود إلى التجانس الصوتي المتمثل في (في، عن، إلى..) وكلها تدل على معرفة القصة الحقيقية.

ومن حروف العطف المتكررة في قول الكاتب والتي كانت كثيرة نذكر منها:

¹ حمزة بوزيان، أليس الصبح بقريب، ص 09.

² المرجع نفسه، ص 12.

" قد يبدو الحديث عن الحب ساذجا أو طفوليا، بل وقد تبدو الحاجة إلى الحب أمرا ثانويا أو أنه في آخر قائمة الأولويات ¹."

" استغرب الأمر لحدّ الساعة، عقلي يرفض تصديق هزده الأشياء التي تكون مثالية ثم تنكشف أغطيتها لتصبح أسوء ²."

"... وبعد دقائق من الأسر في حضرة جمالها وحسن إشراقها ووقار بهائها، خرج من عندها وكله جذل وحبور وابتهاج وفرح، ولما لا تنتابه كل هذه المشاعر وقد وجدت هذه المرأة العوان التي ليست ككل النساء ³."

- وتدل حروف العطف المتكررة على اتساق المعنى وانسجامه في بناء الرواية والتي تم ذكرها في الأمثلة السابقة ونذكر منها (ثم، الواو، أو) ومنه هذه بعض الحروف المتكررة التي تم ذكرها بإيجاز.

- ومنه الرواية مليئة بتكرار حروف العطف والجر التي تساهم في الانسجام كما أن غرضها يفيد في إضفاء النغم الموسيقي على العبارات، ومن هذا جعلت الرواية ذو بنية متسقة ومنسجمة يتم الفصل فيها بين معنى عناصر الرواية من بدايتها إلى نهايتها.

- تكرار الكلمات:

بعد قراءة رواية "أليس الصبح بقريب" لاحظت أن د. حمزة بوزيان جعل منها حيزا لممكناته التعبيرية، من أجل تكوين نص سردي هدفه محاكاة ما وجب الوصول إليه، وساهم تكرار الكلمات في إثراء المستوى الشعوري في نص الرواية، ومن الكلمات المتكررة في الرواية نذكر:

¹ حمزة بوزيان، أليس الصبح بقريب، ص 10.

² المرجع نفسه، ص 11.

³ المرجع نفسه، ص 69.

" هاجر ليست كغيرها من النساء، امرأة تشرق الشمسُ صباحاً من ثغرها الباسم، وتغرب عشياً في بؤبؤ عينيها الحالم، امرأة تكاد تبصر روحها الطاهرة المعتادة النقية...¹ "

"هاجر...تضحك حتى وهي تبكي، وترتشف الدموع بالغناء، إيه تلك هي هاجر، امرأة لا يمكن أنلا تحبها، امرأة لا يمكنك الوصول إليها، امرأة لا يمكن أن لا تحبها...² "

وهذه الكلمات المتكررة تدل على تفرد "هاجر" واختلافها عن بقية النساء، ومدى تميزها وعذوبتها وصعوبة الوصول إليها. التكرار يعكس حالة انبهار أو افتتان الراوي بشخصية هاجر، حتى إنه يعجز عن وصفها بالكلمات العادية، فيلجأ إلى الإعادة والتوكيد. وأيضا تكرار الكلمات أسامة، هاجر، سلمى، ريان، سليم.. كلها تدل على القصة الحزينة التي حدثت لأسامة والتي ساهمت في أحداثها. ومن تكرار الكلمات في عدة مقاطع من الرواية يدل على أنها صفة وسمة أسلوبية واضحة سيطرت وهيمنت على الرواية.

تكرار الجمل:

تكرار الجمل في رواية "أليس الصبح بقريب" ساهم في الدور التعبيري للرواية، والجمل التي تكررت فيها هي:

¹ حمزة بوزيان، أليس الصبح بقريب، ص15.
²المرجع نفسه، ن ص

"... ها أنذا خسرت حبيبتى وحلم حياتى من أجل أمى، ثم خسرت مالى من أجل سلمى، ثم خسرت أمى لما خسرت نفسى فى دهاليز الرذيلة والفساد، وخسرتُ أخى ريان..."¹

"... إنه ابتلاء صعب، أصعب ابتلاء مرت به فى حياتها، الصبر واليقين والقدر كان الدواء الوحيد الذى تجرعتة طول تلك الفترة، إلى أن بلغ السيل الزبى"².

وكذلك الكثير من الجمل المتكررة التى تم ذكرها، وهذه الجمل هى الأكثر تعبيراً عن التناقض والصراعات التى عاشها البطل غير أنه صادق فى حب امرأة لم يخلق لها مثيل، رغم أن حبهما ولد من رحم الغربة ورغم قساوة الظروف العائلية وتناوب الأزمات الوطنية.

وهذه بعض مظاهر التكرار فى رواية "أليس الصبح بقريب" المليئة بالجمل والكلمات والحروف (الأصوات) المتكررة، لكن نحن قمنا بذكرها بإيجاز لمعرفة الأثر الذى تتركه على الرواية المتمثل فى التعبير ببراعة عن الأحداث فى رواية "أليس الصبح بقريب".

وبعد أن تحدثنا عن التكرار الذى ساهم بدور كبير فى البنية الإيقاعية للرواية، سنتحدث عن عوامل أخرى ساهمت أيضاً فى إثراء هذه البنية للرواية، وتتمثل فى علم البديع والمتمثل فى المحسنات اللفظية والمعنوية، وعلم البديع والمتمثل فى التشبيه والاستعارة بنوعيهما.

¹ حمزة بوزيان، أليس الصبح بقريب، ص 70.

² المرجع نفسه، ص 60.



علم البديع:

يضم علم البديع مختلف المحسنات والظواهر التي تساهم في إثراء العمل الأدبي بإضفاء النغم الموسيقي ومن هذه الأخيرة نذكر:

الجناس: ينتمي فن الجناس إلى علم البديع، وهو عند علماء البلاغة "...عبارة عن اتفاق اللفظتين في وجه من الوجوه مع اختلاف معانيها"¹

ومنه فالجناس هو الاختلاف في المعنى مع التشابه في النطق، وينقسم إلى نوعين:

جناس تام:

"ويسميه بعض البلاغيين الكامل، وهو ما اتفق ركناه وتماثلا لفظا وخطا، واختلفا معنى من غير تفاوت في تركيبهما، ولا اختلاف في حركتهما، سواء كان من اسمين أو فعلين، أو من اسم وفعل، أو من اسم وحرف، فإن كانا من نوع واحد سمي الجناس مماثلا وإن

كانا من نوعين سمي مستوفى، والجناس التام أكمل أنواع الجناس."² ومنه الجناس التام هو ما تشابها لفظين في النطق والحروف لكن اختلاف في المعنى.

أ. جناس ناقص:

وفي قول د. عاصم زاهي:

¹ أسماء علي علوي، "جماليات البديع وأبعاده النفسية، دراسة تطبيقية في سورة الرحمان" مجلة المعيار، المجلد 26، العدد، سكيكدة، 2022، ص 08.

² عاصم زاهي مفلح العطرور، "نظرات جديدة في قراءة البديع في شعر أبي علاء المعري"، مجلة الإبراهيمي للآداب والعلوم الإنسانية"، المجلد 02، العدد 02، جامعة بوعريريج، 2021، ص 388.

"وأما القسم الثاني من أقسام الجناس الناقص، وهو: ما اختلف فيه أحد ركنيه عن الآخر في

ترتيب حروفه، أو عدده أو حركاته، مع اختلافهما في المعنى.¹"
ومنه الجناس الناقص هو ما اختلف في أحد الحروف أو العدد أو الحركة ويصاحبه اختلاف في المعنى.
ومن خلال رواية "أليس الصبح بقريب" لحمزة بوزيان، فقد تمثل الجناس في قوله:

● " الحب نعمة حولها الأغبياء إلى نقمة.. "².

(نعمة =/ نقمة) = جناس ناقص: يختلفان في حرف [العين، القاف].

● "خلق الله الناس كي يسعدوا ويُسعدوا من حولهم"³...

(يسعدوا، يُسعدوا) = جناس تام.

● "...والجنة لا تليق إلا بمن يدفع في سبيلها النفس والنفيس."⁴

(النفس ، النفيس) = جناس ناقص : الاختلاف في حرف الياء .

● "...نعم كانت مبدعة في ترتيب الشتات ولم الفتات."⁵

(الشتات، الفتات) = جناس ناقص: الاختلاف في حرف [الشين، الفاء].

● "...ولكن الحمى بدأت تتلاعب بأرقام المحرار صعودا بشكل غريب ومريب."¹

1 أسماء علي علوي، المرجع السابق، ص 389

2 حمزة بوزيان، أليس الصبح بقريب، ص 10.

3 المرجع نفسه، ص 29.

4 المرجع نفسه، ص 31.

5 المرجع نفسه، ص 38.

(غريب ، مريب) = جناس ناقص :الاختلاف في حرف [الغين ، الميم].
*هذه البعض من مظاهر الجناس المتجلية في الرواية، حيث اعتبر الكاتب
الجناس عنصرا ظاهرا أثره هو إضفاء نغم موسيقي.

2.1.7.1. الطباق:

هو الجمع بين الشيء وضده وهو نوعان:

- أ. **طباق الإيجاب:** وهو ما اتفق فيه الضدان إيجابا وسلبا.
ب. **طباق السلب:** وهو ما اختلف فيه الضدان إيجابا وسلبا، كأن يؤتى
بفعلين أحدهما مثبت والآخر منفي.²

والطباق في رواية "أليس الصبح بقريب" يتمثل في:
"...فاذا شعرت بالتشاؤم أتذكر أن علي التفاؤل بغد أفضل حتى أزرع السعادة
في قلبي"³

- "...وظلت أمي تراقبني بصمت وتدعو لي أحيانا سرا وعلانية"⁴.
- " هي من جرت على نفسها ذلك...موتها أفضل من حياتها ..."⁵
- "...أما هو فيرى أن الجبال قد تزول من أماكنها ولكن طبائع السوء لن تزول
مني"⁶.

- " كيف جعلتها تبكي، بينما هو جعلها تضحك..."⁷

¹المرجع نفسه، ص 79.

²راج الأسمر، البلاغة العربية الواضحة، ص171

³ حمزة بوزيان أليس الصبح بقريب، ص 13.

⁴ المرجع نفسه، ص 50.

⁵ المرجع نفسه، ص 65.

⁶ حمزة بوزيان، أليس الصبح بقريب، ص66.

⁷ المرجع نفسه، ص 72.



- "... وأحيانا أشبهه بقصة نهاية العالم، كان الناس بين مصدق ومكذب¹.
- ومن هذه الأمثلة من الرواية تجسد الطباق في عدة ثنائيات ضدية تتمثل في:
- {التشاؤم /= التفاؤل} : طباق إيجاب.
- {سرا /= علانية} : طباق إيجاب.
- {موتها /= حياته} : طباق إيجاب.
- {تزول /= لن تزول} : طباق سلب.
- {تبكي /= تضحك} : طباق إيجاب.
- {مصدق /= مكذب} : طباق إيجاب.

وهذه الثنائيات الضدية يتمثل أثرها في توضيح المعنى لأنه بالأضداد تتضح المعاني وتتمايز المعاني، كما توضح الدلالة المضمرة في ذهن الكاتب (حمزة بوزيان) المتمثلة في الانفعالات والإحساسات ومن خلالها يتم الكشف عن الكلمة ونقيضتها في الحياة وفق ما يسمى بالإيقاع السردى المؤثر في ذهن القارئ.

3.1.7.1 السجع:

هو اعتماد تقنية العبارة في النثر، واتفاق فواصل الكلام في الحرف الأخير دون تقييد بالوزن².

ومن الأمثلة الواردة في الرواية نجد:

¹ المرجع نفسه، ص 79.
² راجي الأسمر، البلاغة العربية الواضحة، المكتبة الثقافية للنشر و التوزيع، لبنان، جز 1، ط1، 1997، ص171.

"هاجر ليست كغيرها من النساء، امرأة تشرق الشمس صباحا من ثغرها الباسم ، وتغرب عشيا في بؤبؤ عينيها الحالم، امرأة تكاد تبصر روحها الطاهرة المعطاءة النقية، شفاقة وعذبة كالماء منعشة وهادئة كنسمة هواء، شعرها الأسود الناعم كالليل يقصر في الصيف ويطول في الشتاء.¹"

لقد وظف الكاتب هذه المحسنات البديعية في الرواية المختلفة من أجل أن يكون النص أذ في الاستمتاع والطف وقعا في القلوب.

2.7.1. علم البيان:

هو علم من علوم البلاغة يتضمن أبوابا بيانية مختلفة كالاستعارة بنوعيتها، والكناية بأنواعها والتشبيه بأنواعه أيضا.

1.2.7.1. التشبيه:

التشبيه هو تقريب شيء من شيء آخر يشاركه في صفة أو أكثر بواسطة أداة ظاهرة أو مضمرة قصد المدح أو الذم.²

ومن التشبيه ما قد نحذف أداة أو وجه الشبه فيه، أو نحذف كالمع، فنجد من التشبيه ما يلي:

"جسد الأم العطر، المملوء بالتضحية، وعبر الدمع وجهها وسحت على الأرض كأنه مشهد لجريمة..."³

= تشبيه تمثيلي.

¹ حمزة بوزيان، أليس الصبح بقريب، ص 15.

² حنفي ناصر، قواعد اللغة العربية، ت: محمد محي الدين أحمد محمود، طه 2، مكتبة الآداب، ميدان الأوبرة، القاهرة، 2000، ص40.

³ حمزة بوزيان، أليس الصبح بقريب، ص51.



"...أما هي فقد التصقت بها كلمة المطلقة كوصمة عار، كلعنة فرعونية لا تزول بزوال الجبال....¹"

تشبيه مفصل، يشبه وصف "المطلقة" بوصمة عار، و "كلعنة فرعونية" لا تزول بزوال الجبال تشبيه تمثيلي: يشبه التصاق هذه الكلمة بلعنة فرعونية خالدة.

"الرجل الذي لا يجعل المرأة التي يحبها تضحك كالأطفال وتشرق كالشمس وتلهو كالمجانين ليس رجلاً²... "تشبيه تام.

"...فهذا الوباء الذي أعجز الأطباء وأعيانهم لم يسبق له مثيل، إنه ينتشر كالنار في الهشيم³ "تشبيه تمثيلي، يشبه سرعة انتشار الوباء بسرعة انتشار النار في الحشائش اليابسة (الهشيم).

*لقد وظف د. حمزة بوزيان الكثير من التشبيهات، وهذا صار في كلام العرب، حيث قال قائل: هو أكثر كلامهم ويزيد المعنى وضوحاً ويكسبه تأكيدا، أقبل جميع المتكلمين من العرب والعجم عليه ولم يستغن عنه أحدا⁴."

2.2.7.1. الاستعارة:

مجاز لغوي، يقوم على تشبيهه، حذف أحد ركنيه الأساسيين أي المشبه والمشبه به.

¹ المرجع نفسه، ص 51.

² حمزة بوزيان، أليس الصبح بقريب، ص 72.

³ المرجع نفسه، ص 80.

⁴ كميل سعادة، المصباح في التحليل والبلاغة، د. ط، منشورات المكتبة العصرية، بيروت، صيدا، 1973، ص 07.

والاستعارة أركان: المستعار له (المشبه)، والمستعار منه (المشبه به) والمستعار، أو الجامع (وجه الشبه).

وتنقسم الاستعارة إلى نوعين: تصريحية ومكنية.

أ. **التصريحية**: هي التي يذكر فيها المستعار منه، ويحذف المستعار له.
 ب. **المكنية**: هي التي يذكر فيها المستعار له ويحذف المستعار منه مثل ابتسمت السماء، ومن بين الاستعارات التي وظفها الراوي في روايته نجد قوله:

● "...ولكنهم يتغيرون بمرور الوقت وتموت مشاعرهم وتنطفئ شمعة الحماس فيهم...¹"

*تموت مشاعرهم: استعارة مكنية، حيث شُبهت المشاعر بكائن حي يموت، وُحذف المشبه به (الكائن الحي) وترك أحد لوازمه "الموت".

*تنطفئ شمعة الحماس: استعارة مكنية أيضاً، حيث شُبه الحماس بشمعة تنطفئ، وُحذف المشبه به (الشمعة) وذكر لازمه "الانطفاء".²

● "...فقد كان جمالها يملك القلوب ويسرق العقول...²"

استعارة مكنية، شبه الجمال بإنسان يملك ويسرق (أفعال خاصة بالإنسان)، فأسندت إليه أفعال إنسانية وُحذف المشبه به وذكر لازمه.

● "لعل قصة حبي لهاجر بدأت في ذلك اليوم المزخرف بنسمات الربيع، وكنت أجد نفسي متعطشا لقراءة عدد جديد من مجلة "أنا الحياة"³.

¹ حمزة بوزيان، أليس الصبح بقريب، ص12.

² المرجع نفسه، ص 14.

³ حمزة بوزيان، أليس الصبح بقريب، ص 15.

*اليوم المزخرف بنسمات الربيع: استعارة مكنية، تُشبه اليوم بثوب مزخرف أو بشيء يُزخرف بالنسمات، وُحذف المشبه به وأبقى على صفة "مزخرف".

*متعطشا لقراءة عدد جديد: أيضا استعارة مكنية، تُشبه الشوق للقراءة بالعطش للماء، فجعلت الحاجة للقراءة عطشا.

● "...كانت بعض القصص تجعل الشوق يطرق والصبابة تهتف وعينها تجود فلا تبخل..¹".

تحمل عدة صور بيانية، وكلها تعتمد على الاستعارة المكنية:

*الشوق يطرق: تُشبه الشوق بإنسان يطرق الباب، فأسند إليه فعل "يطرق" وهو من أفعال الإنسان.

*الصبابة تهتف: تُشبهت الصبابة (شدة الحب) بإنسان يهتف وينادي.

*العين تجود: تُشبهت العين بإنسان كريم يجود بالعتاء (الدموع هنا)، وأسند إليها الفعل "تجود".

● "ظلام مزين بأجمل الجواهر"².

استعارة مكنية، تُشبه الظلام بشيء مزّين بالجواهر (كأن الليل صار ثوبا أسود مرصعا بالنجوم)، وُحذف المشبه به (الثوب أو السماء) وذكر لازمة من لوازمه التزيين بالجواهر.

● "غرقت الأم في بئر من الحزن"³

¹ المرجع نفسه، ص 17.

² المرجع نفسه، ص 23.

³ حمزة بوزيان، أليس الصبح بقريب، ، ص 52.



استعارة مكنية، شبه الحزن ببئر تغرق فيه الأم، فأسند الغرق إلى الحزن (وهو شيء معنوي)، وهذا من خصائص الاستعارة المكنية.

* فقد استطاع الكاتب توظيف الكثير من الاستعارات، وجعل من الجماد حيا ومن الخيال واقعا، ومن المجرد محسوسا، حيث جعل الألفاظ تمثل معاني كثيرة ذات دلالات واسعة وإيحاءات بعيدة...

8.1. المستوى التركيبي:

ويعتبر ذلك المستوى الذي يهتم بدراسة كيفية تكوين الجمل من وحدات لغوية أصغر مثل العبارات والكلمات، بعبارة أخرى هو الدراسة الداخلية للجمل وكيف تترابط عناصرها لتكوين معنى متكامل.

في هذا المبحث سنتعرف على بعض الخصائص التركيبية لرواية "أليس الصبح بقريب" لحمزة بوزيان والمتمثلة في:

1.8.1. الجمل:

والجمل في الرواية تم توظيفها بنوعها الفعلية والاسمية.

1.1.8.1. الجملة الاسمية:



"معنى الاسم أنه ما دل على معنى في نفسه وهو ذات غير مرتبطة بالزمن لذا فإن له من القوة ما ليس لغيره، والجملة تسمى اسمية إن ابتدأت باسم.¹ ومن خلال هذا القول الجملة الاسمية هي كل جملة تبتدئ باسم وتتمثل في

● الجملة البسيطة:

وهي عبارة عن الجملة التي خبرها غير مركب، والمتمثل في الرواية من خلال:

▪ " الحب نعمة حولها الأغبياء إلى نقمة²."

▪ "ورطتي مزدوجة...³"

▪ "حنان ابنة المدينة...⁴"

▪ " ظلام مزين بأجمل الجواهر...⁵"

▪ "الحب فخ لمن وقع به يحق له التحرر منه والهروب إلى الأبد⁶"

وتعتبر هذه الجمل اسمية لأنها ابتدأت باسم المتمثل في كل جملة: {الحب، ورطتي، حنان، ظالم. أقدار الحب}.

● الجملة الاسمية المصدرة بالضمير "أنا":

وتتمثل من خلال الرواية في:

▪ "أنا متربص⁷."

¹ د. محمد رزق شعير، الجمل المحتملة الاسمية والفعلية، مكتبة جزيرة الورد المنصورة 2010 ص 18_27.

² حمزة بوزيان، أليس الصبح بقريب، ص 10.

³ المرجع نفسه، ص 14.

⁴ المرجع نفسه، ص 18.

⁵ المرجع نفسه، ص 23.

⁶ المرجع نفسه، ص 90.

⁷ حمزة بوزيان، أليس الصبح بقريب، ص 89.



▪ " أنا مسرورة جدا لأجلك¹."

▪ "وأنا مسرور لأنني ولدت من جديد²."

2.1.8.1. الجملة الفعلية:

"الجملة الفعلية تسمى فعلية إذا بُدئت بفعل وهي تدل على التغير والتبدل في

الأمر... ومن هنا كانت للجملة الفعلية دلالة التغير والتجدد³.

ومن الجمل الفعلية الواردة في الرواية نذكر:

▪ " أتذكر جيدا بعد وفاة أبي بسنة⁴."

▪ "أشعر بتردد غريب لكن لا يجب علي أن أبقيه مسيطرا علي⁵."

▪ " خلق الله الناس كي يسعدوا ويُسعدوا من حولهم⁶."

*فهذه الجمل الفعلية جاءت أو وضعها الكاتب ليعبر عن حالات الشخصيات

في الرواية وما تقوم به من أدوار حسب ما يسرد لأن الرواية لا تكون خالية

من الجمل الفعلية لأن الشخصية تمثلها الأفعال المختلفة فيها حسب الحدث.

● الجملة الفعلية المنفية بحرف النفي "لاولم":

ومن النماذج التي تمثل هذه الجمل في الرواية ما يلي:

▪ " لم أكد أصدق ما يجري حولي حتى وجددني أسير وإياها للعودة إلى

منزلينا⁷."

¹المرجع نفسه، ص 90.

²المرجع نفسه، ن ص .

³ د. محمد رزق الشعير، الجمل المحتملة الإسمية والفعلية، مكتبة جزيرة الورد المنصورة، 2010، ص 17_18.

⁴ حمزة بوزيان، المرجع نفسه ، ص 12.

⁵ حمزة بوزيان، أليس الصبح بقريب ، ص 13.

⁶ مرجع نفسه ، ص 24.

⁷المرجع نفسه ، ص 27.



- " لم تكن العودة إلى بلادي بتلك السهولة التي تظنها أُمي¹."
- " لا يعرف الإنسان مقدار ما يحمله من أفكار سوداوية²."
- " لا أريد أن أفهم...قلت لك أني لا أصدقك³"
- " لم تعد تزور محله..⁴"

وفي هذه النماذج التي تجسد الجمل الفعلية المنفية بحرف "لا ولم" حيث الجمل المنفية ب"لا" النافية للجنس ويقصد بها نافية لجنس الخبر عن المخبر عنه، والجمل المنفية ب"لم" أداة جزم للفعل المضارع المجزوم {تكن، أكد، تعد} دلالة على نفي حدوث الفعل في الزمن الماضي كما ساهمت في التوضيح وإزالة الغموض عما يختلجها من معنى مضمرة لإظهاره وتوضيحه.

3.1.8.1. الجمل الإنشائية:

وتتمثل الجمل الإنشائية في الجملة الطلبية وغير الطلبية.

● الجمل الإنشائية الطلبية:

وسيتم توضيحها من خلال:

أ. جملة الأمر:

" الأمر في الأصل طلب الفعل على جهة الاستعلاء أو الإلزام، والأمر في واقع اللغة العربية ينصرف زمنه إلى الاستقبال، لأن الأمر يقوم على عمليتين أساسيتين : عملية التلطف والنطق بالأمر وعملية استجابة وامتثال الأمور للقيام بالفعل المأمور به، ففي حين يكون زمن التلطف هو الحال فإن زمن

¹ المرجع نفسه، ص 29.

² المرجع نفسه، ص 23.

³ المرجع نفسه، ص 32.

⁴ المرجع نفسه، ص 87.

تحقيق الفعل المأمور هو الاستقبال، وهذا ما جعل القدامى يقولون: " إن الأمر مستقبل أبدي، لأنه مطلوب به حصول ما لم يحصل ففعل الأمر عند القدامى هو المستقبل إلا أنه عند بعض المحدثين الحال أو الاستقبال¹."

*ومن الجمل الأمرية الواردة في الرواية نذكر:

▪ " اخرج من البيت يا أسامة، ومنذ اليوم لست بابن لي ولا أنا بأمل لك²." "أغرب عني لا سامحك الله، أغرب عني، عليك اللعنة تحملت منك كثيرا، والآن تريد تشريدنا، اخرج لست ابني³."

_____ جملة انشائية طلبية تفيد الأمر الغرض منها طلب الأمر والقيام به أي الانصراف والتعبير عن الخيبة والانكسار فالأم تشعر بخيبة أمل كبيرة من أسامة بسبب أفعاله السيئة إلى درجة أنها تنكر أمومتها له.

▪ " افهميني يا هاجر، لم يكن لدي الخيار⁴."

▪ "انتظر... انتظر إلى أين، ما الذي تنوي القيام به⁵"

▪ " اسكتي، اسكتي⁶."

▪ " اهرب ما دمت تستطيع الهرب، ولا تلتفت يوما إلى الوراء بعد أن تهرب⁷."

_____ ومنه قد ساهمت الجمل الأمرية في الرواية في الكشف عما تحيل إليه شخصيات الرواية من أفكار حسب موقعها في الرواية كما تم ذكرها سابقا.

1 بلقاسم دفة، "الجملة الانشائية في ديوان محمد العيد آل خليفة _ دراسة نحوية دلالية_"، مخبر أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، بسكرة، 2010 ص 47

2 حمزة بوزيان، أليس الصبح بقريب، ص 68.

3 المرجع نفسه، ص 68

4 المرجع نفسه، ص 34.

5 المرجع نفسه، ص 42.

6 المرجع نفسه، ص 47.

7 حمزة بوزيان، أليس الصبح بقريب، ص 92.



ب. جملة الاستفهام:

"الاستفهام من أنواع الإنشاء الطلبي، ويتعلق إما بالمسند وإما بالمسند إليه، وسواء تعلق بهذا أم بذلك فإنه يكون دوما بإحدى أدوات الاستفهام، وهي: "الهمزة" و "هل" و "كيف" و "كم" و "من" و "متى" و "أين" و "أيان" و "ماذا" و "أنى" و "ما"، وهذه الأدوات لها صدر الكلام¹.
وتمثلت الجملة الاستفهامية في الرواية من خلال:

▪ " أنا والحصار فقط؟

_____ والماء طبعاً يا حنان، هل تستطيعين؟²"

▪ "كانت خيبة كبيرة، وسقطة مؤلمة تعرضت لها أُمِّي بعد كل مقاومتها، فأين المفر؟

وما الحل؟³"

▪ " ولماذا أسامحك؟⁴"

▪ "ومنذ متى تنامين في هذا الوقت؟⁵

▪ " وهل هناك يا سلمى بعد هاجر امرأة؟⁶

وهذه الجمل هي جمل إنشائية طلبية تفيد الاستفهام، الغرض منها الاستفسار وحسب معنى الجملة في الرواية وحدثها.

ج. جملة النداء:

¹ بلقاسم دفة، "الجملة الانشائية في ديوان محمد العيد آل خليفة _ دراسة نحوية دلالية"، ص 139.

² حمزة بوزيان، المرجع نفسه، ص 19

³ المرجع نفسه، ص 27.

⁴ المرجع نفسه، ص 33.

⁵ حمزة بوزيان، أليس الصبح بقريب، ص 33

⁶ المرجع نفسه، ص 45.

" النداء هو تنبيه المنادى وطلب الإقبال منه بحرف من حروف النداء أو أنه التصويف بالمنادى ليميل ويعطيها على المنادى، والنداء أسلوب إنشائي... فإن لفظ "يا" وأخواتها متعين للإنشاء وقيل عن أدوات النداء إنها ستة وهي: يا و أيا و هيا وأي والهمزة وواو وأشهر هذه الأدوات وأكثرها استعمالاً " يا " ، وتتكون جملة النداء من عناصر هي أداة النداء والمنادى والمنادى ومحتوى النداء (مضمون النداء) أما معاني النداء فيدل عليها السياق¹

* ومن الأمثلة التي تجسد جملة النداء في الرواية ما يلي:

▪ " يا صديقي، هو المكان الذي تنقلب فيه الأحزان وآلام العشق إلى ضروب من الفرح والسرور² ".

▪ " يا ريان: أنا الذي أعلى مقامك أنت وأمك من ذل زوجها الذي ما فتك يحجم عن ضربها...³ "

▪ " يا ابني ريان⁴ ".

▪ "يا ولدي، أمنية كل امرأة ورجائها أن ترى ابنها عريسا⁵

▪ " يا أمي ها هو قد جاء الغبي النغل⁶

وهذه الجمل انشائية طلبية تفيد النداء الغرض من تليبه النداء هذا فيما يخص الغرض الأصلي أما الغرض في هذه الجمل الذي تم سرده في الرواية حيث هذه الجمل "يا ابني، يا ولدي، أمنية كل امرأة ورجائها أن ترى ابنها عريسا"

1 أ. د. بلقاسم دفة، "الجملة الانشائية في ديوان محمد العيد آل خليفة _دراسة نحوية دلالية"، ص194_195.

2 حمزة بوزيان، أليس الصبح بقريب، ص40

3 حمزة بوزيان، أليس الصبح بقريب، ص64.

4 المرجع نفسه، ص66

5 المرجع نفسه، ص66.

6 المرجع نفسه، ص67.

فهذه الجمل تفيد الرجاء والطلب والتسول العاطفي لتفعيل الابن ريان نحو الزواج ومن هنا تختلف جملة النداء حسب وقوعها في الحدث السردى في الرواية.

● الجمل الإنشائية غير الطلبية:

وسيتم توضيحها من خلال:

أ. **جملة التعجب:** " التعجب هو تعبير عن شعور نفسي، تتفعل به النفس حين تستعظم أمرا يخفي سببه أو تجهل حقيقته والجملة التعجبية تنحصر في نوعين أحدهما سماعي والثاني قياسي¹".
ولقد برزت في الرواية من خلال هذه الأمثلة:

▪ "كانت معجبة جدا بالحمار، يا له من حيوان قوي وذكي!²"

___ أسلوب إنشائي غير طلبى تحقق بالتعجب الغرض منه الإعجاب والانبهار بصفات الحمار، مثل قوته وذكائه، وهو تعجب حقيقي ناتج عن ملاحظة مباشرة لتلك الصفات.

▪ " فكيف لم يحفظ الطريق إلى البيت طول هذه الفترة...يا له من حمار!³ "

¹ بلقاسم دفه، "الجملة الانشائية في ديوان محمد العيد آل خليفة _ دراسة نحوية دلالية"، ص309.

² حمزة بوزيان، أليس الصبح بقريب ، ص18.

³ المرجع نفسه، ص20.

___ أسلوب إنشائي غير طلبي تحقق بالتعجب والغرض منه السخرية والتوبيخ، وليس الإعجاب الحقيقي. فالتعجب هنا يُستخدم كمجاز لدم الحيوان الذي لم يحفظ الطريق.

▪ " لكن يا لغبائها فقد نبش الجشع قدرها كما سلفها نعمة العيش بسلام." ___ أسلوب إنشائي غير طلبي تحقق بالتعجب والغرض منه التوبيخ واللوم، وليس التعجب الحقيقي.

أسلوب التعجب هنا يُستخدم للتعبير عن الاستنكار الشديد لسلوك أو قرار اتخذته، أدى إلى نتائج وخيمة. ففي هذا السياق، التعجب يحمل معنى الذم والتحسر على ما جرى بسبب غبائها وجشعها.

* ولقد تجسدت مظاهر الإعجاب والأساليب الإنشائية غير الطلبية التي تفيد التعجب في علامة التعجب " ياله، يا لغبائها " من خلال الأمثلة السابقة التي تدل على الانبهار والإعجاب بالشيء.

ب. جملة التمني:

" والتمني حيث النفس لما يكون وبما لا يكون، أي بما يمكن وقوعه مستحيلاً. قال ابو بكر: تمنيت الشيء، أي قدرته وأحببت أن يصير إلي من المنى وهو القدر، والتمني إرادة تتعلق بحسد فهي مطلوبة، وإلأفهي مذمومة.¹"

* ومن مظاهر التمني التي برزت في الرواية من خلال:

▪ " جعلتني أصدقك، ليتني لم أفعل... ليتني بقيت أعتبرك لص قلوب مرتزق ، ليتني بقيت أعتبرك سما لا لون ولا طعم ولا ريح له أخاف منه وأبتعد...

ليتني ...¹ "

¹ د. عبد السلام بن برجس العبد الكريم، "التمني"، دار المناهج، القاهرة، ط1، 2007، ص80.



■ " هاجر، قلبك حاقد على إذن!

_ ليتها يفعل²."

■ " يا ليتها تسامحني وترضى عني يا أخي الصغير³.."

* وهذه الجمل هي عبارة عن أساليب إنشائية غير طلبية تفيد التمني الغرض منها تحقق الشيء يوماً ما.

ج. جملة القسم:

"القسم أسلوب من أساليب توكيد الكلام ، وهو من مصدر قسمت الشيء، فالقسم، وأقسمت: حلفت ،وأصله من انقسامه وهي الإيمان أي: أن القسم هو يمين يقسم بها الحالف ليؤكد بها شيء يخبر عنه من إيجاب أو جحد ، وهو جملة يؤكد بها جملة أخرى⁴"

*ولقد تجلت مظاهر جملة القسم في الرواية من خلال:

■ " تالله أن الأم أبت إلا أن ترد هذه المرة علي⁵."

■ " والله ما أرى إلا خبلا من المس قد أصابك كيف تتجرأ أن تقول أبيع

السكن من أجل إفلاسك في التجارة⁶."

■ " لا والله لا يقدر على ذلك إلا إذا شرب ما السلوان فقد زعم من قبلنا أن

هذا الماء إذا شربه العاشق سلا عن حبه¹."

¹ حمزة بوزيان، أليس الصبح بقريب، ص34.

² حمزة بوزيان، المرجع السابق، ص34.

³ المرجع نفسه، ص84..

⁴ بلقاسم دفه، " الجملة الإنشائية في دوان محمد العيد، أل خليفة _ دراسة نحوية دلالية"، ص301.

⁵ حمزة بوزيان، المرجع نفسه، ص26.

⁶ حمزة بوزيان، المرجع السابق، ص 68.



■ " أما والله يا أخي الصغير لو بقيت العمر كله فلن أهتدي إلى ما نطقت به."²

* وهذه الجمل الإنشائية غير الطلبية تفيد القسم الغرض منها التوكيد والتعجب من شدة الموقف فأسامة متفاجئ أو مندهش من تصرف الأم، التوكيد على شدة الإنكار والدهشة من القول بأن هذا التصرف (بيع السكن بسبب الإفلاس) تصرف غير عاقل يقوم به أسامة.

● وفي نهاية هذا المبحث نستنتج أنه ساهم في بناء الرواية، وأضفى عليها نغما موسيقيا مما ساهم أيضا في تركيبها تركيبا ذو دلالة نحوية ساهمت في اتساقها وانسجامها.

9.1. المستوى الدلالي:

في هذا المبحث سنتعرف على الحقول الدلالية لرواية "أليس الصبح بقريب" وأيضاً نتعرف على علم الدلالة من خلال: "إن علم الدلالة هو علم يتناول اللغات جميعاً، وليس لغة بعينها"³.

وفي قول آخر: "يعرفه بعضهم بأنه "دراسة المعنى" أو العلم الذي يدرس المعنى أو الفرع من علم اللغة الذي يتناول نظرية المعنى أو ذلك الفرع الذي يدرس الشروط الواجب توافرها في الرمز حتى يكون قادراً على حمل المعنى، وقد أطلقت عليه عدة أسماء في اللغة الإنجليزية أشهرها الآن كلمة "Semantics"، أما في اللغة العربية فبعضهم يسميه علم الدلالة وتضبط بفتح

¹ المرجع نفسه ص 69.

² المرجع نفسه، ص 90.

³ محمد علي الخولي، "علم الدلالة (علم المعنى)"، دار الفلاح للنشر والتوزيع، الأردن، ط 1، 2001، ص 18.



الدال وكسرها وبعضهم يسميه علم المعنى (ولكن حذار من استخدام صيغة الجمع).

والقول: علم المعاني لأن الأخير فرع من فروع البلاغة، وبعضهم يطلق عليه اسم السماتيك أخذاً من الكلمة الإنجليزية أو الفرنسية، ويستلزم أن يكون موضوع علم الدلالة أي شيء أو كل شيء يقوم بدور العلامة أو الرمز¹ " _ومن هذا القول علم الدلالة هو العلم الذي يدرس المعنى والغاية من علم الدلالة سنتعرف عليها من خلال القول:

"واعتبر علم الدلالة الوسيلة المثلى في الكشف عن الألفاظ الدلالية التي اعتمدها اللغة خاصة البشرية منها ، التي تعد أرقى وسائل الاتصال وأكثرها تعقيداً بين الأفراد والجماعات لما تحمله من نظم متعددة ومتشابهة، فاللغة العربية مثلاً تقرن الرموز اللغوية بالأصوات والأحرف الكلمة المنطوقة أو المكتوبة، بدلالاتها في عالم الخبرة الإنسانية، فكلمة حصان تدل على حيوان أو فئة من الحيوانات نطقاً أو كتابة²."

_ ومن هذا القول علم الدلالة هو الذي يضم أو يقسم الألفاظ إلى حقول دلالية حسب ما تنتمي إليه، ومن خلال هذا القول سنتعرف على أبرز الحقول الدلالية التي وظفها "حمزة بوزيان" في روايته "أليس الصبح بقريب" المتمثلة في:

● حقل الحب:

ويتمثل من خلال الرواية كالاتي:

1 . أحمد مختار عمر، "علم الدلالة"، عالم الكتب، القاهرة، ط1998، 05، ص11_12.
2 مدفن كلثوم، "علم الدلالة في اللغة والأدب _ مفاهيم ومصطلحات"، المجلد 15، العدد02، جامعة ورقلة (الجزائر)، 2023، ص751

■ " قد يبدو الحديث عن الحب ساذجا أو طفوليا، بل وقد تبدو الحاجة إلى الحب أمرا ثانويا أو أنه في آخر قائمة الأولويات، بيد أن الحاجة إلى الحب حاجة إنسانية بحتة، جسدها الله تعالى في قصة أبينا آدم عليه السالم؛ إذ أنه كان في الجنة بنعيمها ومع ذلك كان يفتقد إلى الأنس فخلق الله له أمنا حواء من نفسه كي تكون أنيسة قلبه...¹

■ " نعم، نحن نحتاج إلى الحب بقدر حاجتنا إلى الماء والهواء، بل إننا لولا الحب لما فقهنا الحياة التي نعيشها...² "

■ " الحب نعمة حولها الأغبياء إلى نقمة، والأنانيون إلى عذاب حولها قراصنة القلوب إلى محنة، وحولها الاستغلاليون إلى جريمة شنعاء، فإذا أردنا أن ننعم بالحب علينا أن نعرف الحب الحقيقي الذي يسعد فيه المحب بالعتاء أكثر من سعادته بالأخذ... هذا هو الحب³:

■ " ورطتي مزدوجة أولها أني وقعت في الحب في هذه البلاد الغريبة، بيد أن ثانيها هو أمي التي اتصلت بي ولا أعلم ما بها. فما حقيقة الورطة التي ألت بي وشاء القدر أن تصيبيني؟

ما هي وقعة قلبي التي قلبته وغيرت تضاريسه؟ أ هو ما أصاب الأم ودعوتها الإلزامية لي، أم قصة حبي مع الفتاة هاجر التي كانت تختلف كثيرا عني، تعيش يومها ولا تفكر في شيء من المستقبل فهي ملكة مشاعرها وأميرة تفكيرها، تتكلم بثقة وتأسر نفوس من حولها، فلا طالما كانت أنيقة بعيون سوداء ونظرات حادة، ورشاقة قوام، فقد كان جمالها يملك القلوب ويسرق

¹ حمزة بوزيان، أليس الصبح بقريب، ص10.

² المرجع نفسه، ن ص.

³ المرجع نفسه، ن ص.



العقول، وهذا ما جعلها دائما متفائلة بسعادة تغمر قلبها، بل هذا ما جعل ذكراها قد رست في قلبي لا تخليني، هنا أدركت أن الإنسان لا يحب شبيهه بقدر ما يحب المختلف عنه.¹

■ "هاجر... تضحك حتى وهي تبكي، وترتشف الدموع بالغناء، إبيه تلك هي هاجر، امرأة لا يمكن ألا تحبها، امرأة لا يمكنك الوصول إليها، امرأة لا يمكنك نسيانها، فلطفا بعبدك رب السماء.

آه مني ومنها، أجل أنا أيضا مذنب وغبي. فكلما ذكرتها تتزاحم الدقات في قلبي وتتراكم الكلمات في صدري، وأعزم أن أبوح لها بكل شيء. ولكن هيهات هيهات، إذ حين أراها أنسى كل ما كنت أريد قوله، وأتسول منها بعض النظرات، أختلق مواضيع تافهة عمدا لتطيل معي البقاء، ثم ترحل عني سريعا بعيد اللقاء، وتعاود دقات قلبي التزاحم وتتراكم الكلمات مرة أخرى.

لعل قصة حبي لهاجر بدأت في ذلك اليوم المزخرف بنسمات الربيع، وكنت أجد نفسي متعطشا لقراءة عدد جديد من مجلة "أنا الحياة" لذلك الشهر الآذري، أو بالأحرى لرؤية معشوقتي السرية هاجر، فقد كانت هي الأخرى مدمنة على تلك المجلة².

■ "أتذكر أن أجمل ما يجعلها تجالسني هو القصص التي كنت أرويها لها، فأحيانا كانت تجعل هذه القصص الابتسامة لا تفارق ثغرها وبالأخص إذا كانت القصة تعبر عن الوجدان، وكنت أرى همسات الحب في عينيها فأشعر

¹ حمزة بوزيان، أليس الصبح بقريب، ص 14.

² حمزة بوزيان، أليس الصبح بقريب، ص 15.

بالرضا، وأحيانا كانت بعض القصص تجعل الشوق يطرق والصبابة تهتف وعينها تجود...¹ "

■ " هاجر، تعلمين أنك حلم حياتي الذي لا يفارقني، تعلمين أنك الطيف الذي لا يفارق مخيلتي مهما حاولت، صوتك وابتسامتك وسحرك وبساطتك وعفوية الأطفال فيك لا يحوها بعد ولا ينسيها زمان... سامحيني²."

■ "... ولكني أحبها، أقسم أنني أحبها، أرغب أحيانا أن أضمها بقوة وأشم ريحها العبق، أحيانا أرغب أن أمسك بيدها وأركض وإياها إلى حيث ينتهي الأفق، أحيانا أرغب أن أحملها كما أحمل طفلي وهي ترفع وجهها عاليًا كي تنظر إلى النجوم وهي تتألق...³ "

■ "كيف أنساها وقد تعلق قلبي بها كيف أنساها ...

كيف أنساها وأنا أحبها كيف أنساها...

كيف أحل عقدة الإصرار على حبها، فهل أقول يا رب كرهني فيها أم كيف؟⁴

*ومن هذه النماذج من الرواية، الألفاظ التي تمثل حقل الحب هي:

{الحب، أنيسة قلبه، القلوب، الحب الحقيقي سعادته، وقعة قلبي، قصة حبي، الفتاة هاجر، رست في قلبي، تتزاحم الدقات في قلبي، رؤية معشوقتي، الابتسامة، الوجدان، همسات الحب، الشوق، الطيف، غريزة التملك، أضمها، أشم ريحها، أمسك بيدها، طفلي، أحبها}.

¹ المرجع نفسه، ص 17

² المرجع نفسه، ص 33

³ حمزة بوزيان، أليس الصبح بقريب، ص 35

⁴ المرجع نفسه، ص 39

وهذه العبارات التي تشكل حقل الحب تدل على قصة حب أسامة وهاجر وتجسد عاطفة فريدة لا شبيه لها، إذ نشأت مشاعرهما وسط قسوة الغربة وبرودة الظروف العائلية، ومع ذلك ظل حبهما متوهجا، كأنه ولد من رحم الألم ليكون استثناء في عالم يفتقر للدفاء والحنان.

● حقل الحزن:

ويتمثل من خلال الرواية كالاتي:

■ " في رأسي ألف سؤال يتناطح حولها... أي وقائع تقبع وراء حقيقة زواجها المغشم الظالم بعد وفاة أبي ...

هل هو حقا مجرم وجبل على ذلك؟ أم أنه مجرد لئيم انتهازي لا أمل من شفاء قلبه؟! فكيف يمكنها العيش تحت كنفه؟

أستغرب الأمر لحد الساعة؛ عقلي يرفض تصديق هذه الأشياء التي تكون مثالية ثم تنكشف أعطيتها لتصبح أسوء¹.

■ " أمي لم تكن مؤهلة لتهم بي قبل رحيلي عنها إلى البلاد الغربية ولعل سبب هذا الإهمال والتهميش وزوجها الثاني الذي كان يفوقها حدة وقوة في السيطرة عليها في ظاهر الأمر، لكن في باطنه لم يكن هذا اللئيم شيئا سواها، بل كان كالطفل يهيم في غيابها فقد كان متشردا لقيطا يفتات من شفقتها التي ابشع ما يقال عنها أنها صدقة.²

¹ حمزة بوزيان، أليس الصبح بقريب، ص 11.

² المرجع نفسه، ص 21.



■ " طغت على الغرابة، ولم أكن مستعداً لهذه الرحلة إلى قريتي؛ إذ طالما كنت شاباً طموحاً يبحث عن مستقبل زاهر في إحدى البلاد الغربية، ينسيني كل الهموم التي أعيشها من فقر أحرزني، وقهر أكانني، وحرمان جعلني لا أهتم حتى بنفسني ناهيك أن أفكر في وسامتي التي اضمحلت يوماً بعد يوم، بل في قبحي الذي ازداد في المقابل، فإذا شعرت بالتشاؤم أتذكر أن على التفاؤل بغد أفضل حتى أزرع السعادة في قلبي هذا من جهة، ولم يكن لدي انتماء مرئي، بل كان مجرد فطرة نائمة غزت عقلي من جهة أخرى¹. "

■ " كنت شبه إنسان أعيش بخوف أكبر من عمري وبؤس يزن أطنانا، وقلبي لا ينتمي إلى قلب معين، وكنت أجاهد دوماً أن أكون شخصاً متفائلاً ونشيطاً، مقبلاً على الحياة بشغف رغم ما رأيت². "

■ " وبينما أنا هائم بين ظنوني أحت الخطي نحو باب البيت، وبين مجريات هذه الحادثة الأليمة من الحقيير زوج أمي، إذ بي ألتقي بجاري الوقور الذي حدثني أنه سمع ذات ليلة صوتاً خافتاً ينادي:

_ لا... ثم يعلو: لا صبر بعد اليوم³. "

■ " كانت خيبة كبيرة، وسقطة مؤلمة تعرضت لها أمي بعد كل مقاومتها، فأين المفر؟ وما الحل؟

هل ستكتفي؟ أم أن لها رداً غير هذا؟

¹ حمزة بوزيان، أليس الصبح بقريب، ص 13.

² المرجع نفسه، ص 14.

³ المرجع نفسه ص 26.



تيقنت أُمي أنها لن تقدر عليه وحدها، فقررت طلب يد العون من الجيران
 عليها تجد من ينجدها من مكره المقيت، لكن الجميع منهم كان منغمسا في
 همومه، واسأل بهم خبيرا¹ "

1 " كانت لحظة مؤثرة كوني قد تخلصت منه بعد دهر من العذاب
 والمعاناة²."

■ " إن الغربة يتذوق مرارتها كل من ابتعد عن عائلته ومن آواه، لكنني
 تذوقتها حتى وأنا بين أحضانك، وقد قلتها إشفافا على لا عتابا لها... لكنها
 أطرقت رأسها لهنيهة كأنها ابتلعت غصة ما...³ "

■ " وأقفلت الباب في وجه أُمي المتسع بالخيبة والمليء بالدهشة وغادرت،
 صفعتها بانتفاضة من الرياح زادت ثقلها ثقلا، ومضيت ألعن قدري الذي
 وضعني في مقام الشاب اليسير الحال، واستلقى الجسد بالكدمات على
 الأرض، جسد الأم العطر، المملوء بالتضحية، وعبر الدمع وجهها وسحت
 على الأرض كأنه مشهد لجريمة، ولقد كانت فعلا جريمتي بحق كبرياء
 العظيمة، الصابرة التي نذرت يديها لابنها، فكافأها الابن بالنهر والشكوى
 ولومها لأنها جعلت حبيبته تنفصل عنه⁴."

* ومن خلال هذه النماذج من الرواية التي أبرزت العبارات والكلمات التي
 تدل على هذا الحقل، سنتعرف عليها كالاتي: {المخشم، الظالم، وفاة أبي،
 مجرم، لنيم، سوء، الغرابية، الهموم، فقر، قهر، حرمان، التشاؤم، خوف،
 بؤس، الظالم، ورطة، متعب، حائر، الإهمال، التهميش، السيطرة، اللنيم،

¹حمزة بوزيان، أليس الصبح بقريب، ص27.

²المرجع نفسه، ص28.

³المرجع نفسه، ص31.

⁴المرجع نفسه، ص25_51.



متشردا، لقيطا، الحادثة الأليمة، الحقير زوج أمي، خيبة، سقطة مؤلمة، مكره المقيت، العذاب، المعاناة ، الخيبة، الكدمات ،الدمع ،مشهد لجريمة} .
*وهذه العبارات تدل على المعاناة والحالة الشعورية التي عاشتها الشخصيات كل من أسامة من غربة ووحدة وحرمان وأمه أيضا من طرف زوجها المتسلط.

● حقل الفرع:

وَيتمثل من خلال الرواية كالاتي:

"... وبعد دقائق من الأسر في حضرة جمالها وحسن إشراقها ووقار بهائها،
خرج من عندها وكله جذل وحبور وابتهاج وفرح...¹"
" هي تلك اللحظات التي تطوق الأم فلذة كبدها بين ذراعيها بجسدها لزامر
من معاناة أشهر... راحت هذه الأم تتفقد ملاكها وهي تترنم بحسن خلقه وكأنه
أعظم هداياها في غمار هذا العالم البائس، بل هو فعلا كذلك، تضمه بين الفينة
والأخرى كئائر يعانق تربة أرضه من بعد ثورة دامية... سكتت لبرهة
وقاطعت صمتها الخفيف بصرخة حماس: وطن... ابني اسميه وطن.
وطني الصغير أنت ما طلعت شمس وغربت أنشدك انشدك كالمغترب بقلب
الشوق واللوعة لهدوء الحي حين جلسة شاي في الفي لصلوات العيد ومدافع
رمضان، لضحكات الأطفال المسترسلة صبيحة الجمعة... وطن يا ابن قلبي
وتضحيات عمري.

¹حمزة بوزيان، أليس الصبح بقريب، ص69.



وكان الملاك تكهن لها أنه هو ختام تعب ما مضى وجاء اليوم لتبجس عالم مميز في ناظرها، هي آمال الحب في قلوب كل الأمهات ما إن تخاوصت النجوم ومالت للغروب¹.

■ " كان المولود أول لبنة للسعادة في بيتنا، ولن تكتمل الفرحة إلا بعد شفاء أمي وعودة أسامة إلى البيت...²"

■ " لا أنكر أنني سررت، كون القدر منحني فرصة جديدة كي أستعيد حب حياتي الوحيد³.."

و هذه النماذج كلها تدل على الفرح الذي يكمن في لحظات الأمل التي تومض وسط المعاناة والظلم فرغم كل التحديات تظل الشخصيات متمسكة بإيمانها بأن الفجر قادم فهي لا تخلو من مساحات نور تمنح القارئ بصيص أمل.

** وهذه بعض الحقول الدلالية التي برزت في الرواية فهي تشكل بنية رمزية عميقة تعبر عن التحولات النفسية والاجتماعية والسياسية التي يعيشها الأبطال، كما ساهمت هذه الحقول في إبراز المعنى بدلالات مختلفة حسب الحدث في الرواية، كما ساهم في تقريب الفكرة إلى ذهن المتلقي وتبسيطها.

¹ حمزة بوزيان، أليس الصبح بقريب، ص 82.

² المرجع نفسه، ص 83.

³ المرجع نفسه، ص 93.

الفصل الثالث

البنية السردية: مقارنة عاطفية (الحنن والفرح)
في رواية
أليس الصبح بقريب لحمزة بوزيان



2. الفصل الثالث: البنية السردية : مقارنة عاطفية (الحنن و الفرح) في رواية

أليس الصبح بقريب

1.2. الشخصيات:

تعتبر الشخصية الروائية الركيزة المهمة في العمل الروائي، إذ بواسطتها يوجد ما يسمى بالأحداث التي تقوم بها ومن خلالها يتشكل ما يسمى بملاح الرواية.

أ. لغة:

"وردت الشخصية في القرآن الكريم بمعنى الظهور والبروز ذلك في قوله تعالى: {واقترب الوعد الحق فإذا هي شاخصة أبصار الذين كفروا}.¹

" _ وورد أيضا في القاموس المحيط: ارتفع عن الهدف، شخص بصوته فلا يقدر على خفضه أو شخص به كمنى أتاه أمرا أقلقه وأزعجه.

_ وأيضا تعني من وراء اصطناع تركيب "ش، خ، ص" من ضمن ما تعنيه التعبير عن قيمه حية عاملة ناطقة فكأن المعنى إظهار شيء وإخراجه وتمثيله وعكس قيمته².

ومنه الشخصية هي التي يتميز بها كل بشر سواء أنثى أو ذكر ونصف بها كل ذات بشرية.

ب. اصطلاحا:

¹سورة الأنبياء، الآية 69.

²يمينة براهيم، "بنية الشخصية في الرواية المترجمة رواية [الصدمة] لياسمينه خضرا أنموذجا"، مجلة العلوم الإنسانية، المجلد 05، العدد 01، جامعة الطاهري، بشار (الجزائر)، 2021، ص 62.



وفي قول آخر للدكتورة "يمينة براهيم" حول مفهوم الشخصية اصطلاحاً المتمثل في:

"تعتبر الشخصية من بين الأركان الأساسية في الرواية، فهي العنصر الفاعل الذي يساهم في الحدث، يؤثر فيه ويتأثر به، وبدون الشخصية يفقد كل من الزمان والمكان معناهما وقيمتها، فالحوار هو الناطق باسم الشخصية، تتحرك ضمن الفضاء الزماني والمكاني، فلها إذن حضور جمالي خالف في العمل الأدبي.

_ إن لفظة الشخصية مشتقة من الأصل اللاتيني "Persona" وتعني هذه الكلمة القناع الذي يضعه الممثل على وجهه لتأدية الدور المنوط إليه (حين يقوم بتمثيل دور أو كان يريد الظهور بمظهر معين أمام الناس... وبهذا تكون الشخصية ما يظهر عليه الشخص في الوظائف المختلفة التي يقوم بها على مسرح الحياة) وكلمة الشخصية هي كلمة حديثة الاستعمال تعني صفات تميز الشخص عن غيره¹.

وأنواع الشخصية في الرواية تتمثل في:

1.1.2. الشخصيات الروائية الرئيسية:

وهي الشخصيات البطلة التي تنصدر الرواية وتجلس على عرشها وهي الشخصية الفنية التي يصطفيها القاص لتمثل ما أراد تصويره أو ما أراد التعبير عنه من أفكار وأحاسيس.

¹ يمينة براهيم، المرجع السابق، ص 62



وتتمثل الشخصيات الرئيسية في رواية "أليس الصبح بقريب" لحمزة بوزيان في:

● أسامة:

وهو بطل الرواية شاب ليس مثاليا كغيره من الأبطال مليء بالتناقض والصراعات غير أنه صادق في حب امرأة لم يخلق لها مثيل رغم أن حبهما ولد من رحم الغربة ورغم قساوة الظروف العائلية وتناوب الأزمات الوطنية، غير أن الحب يظل النور الخافت الذي يشق ظلمة الطريق ويمنح القلب بصيص أمل وسط العتمة، فهو يعيش صراعا داخليا بين الوفاء لماضيه ومحاولة النسيان، يتأرجح بين الواقع والحلم ويتوق الى الأمل رغم كل الإحباطات يبحث عن الخلاص سواء عبر الحب أو الفكر أو الهجرة النفسية، ويتجلى ذلك من خلال:

"ورطتي مزدوجة، أولاها أنني وقعت في الحب في هذه البلاد الغريبة، بيد أن ثانيها هو أمي التي اتصلت بي ولا أعلم ما بها"¹
 "لعل قصة حبي لهاجر بدأت في ذلك اليوم المزخرف بنسمات الربيع، وكنت أجد نفسي متعطشا لقراءة عدد جديد من مجلة أنا الحياة"²...

● الأم:

¹ حمزة بوزيان، أليس الصبح بقريب، ص14.
² المرجع نفسه، ص15.



أم أسامة، ترمز الأم إلى الحنان والارتباط بالجنود، فهي رمزا للتقاليد أو الحنين للماضي الآمن، فأسامة يروي لنا معاناتها من طرف زوجها المغشم الظالم بعد وفاة أبيه ويتجلى ذلك في:

"في رأسي ألف سؤال يتناطح حولها... أي وقائع تقبع وراء حقيقة زواجها المغشم الظالم بعد وفاة أبي...¹"

تظهر أم أسامة كشخصية عاقلة وحكيمة، تسعى دائما لتحقيق مصلحة أبنائها، حتى وإن تطلب ذلك اتخاذ قرارات صعبة، ت¹مثل أم أسامة الواجب العائلي والقيم التقليدية التي تصطدم أحيانا مع رغبات أسامة الشخصية، ويتمثل ذلك في:

"لم تكن العودة إلى بلادي بتلك السهولة التي تظنها أُمي، إنه الإعصار الذي يعصف بنخيل أحلامي ويجتثه قبل أن أجنّي ثماره لأنني لم أك متزوجة بعد بحبيبتني هاجر بل كنا نخمن كيف تقام مراسم العرس، بالأخص أن العادات الموجودة في بلادهم تتباين وتختلف مع العادات التي نلفي أهل بلادنا يقومون بها...²".

ُيعاني أسامة من صراع داخلي بين رغبته في الاستقلال العاطفي (الزواج من هاجر) وبين التزامه تجاه رغبة والدته. ويتجلى ذلك في:

"أآآآه منها...هاجر آآآآه ، فأصعب امتحان في دنياي هو أنني فارقتها وأنا راض أنه علي مفارقتها من أجل أُمي ..²"

● هاجر:

¹حمزة بوزيان، أليس الصبح بقريب، ص 11.
²المرجع نفسه، ص20.

²حمزة بوزيان، أليس الصبح بقريب ، ص23.



تعد هاجر من الشخصيات المحورية في الرواية، حيث تلعب دورا مؤثرا في حياة أسامة "بطل الرواية" حيث تجسد هاجر الحب المفقود والحنين الذي يعاني منه أسامة، مما يجعلها محورا أساسيا في بناء الحكمة.

تظهر هاجر كشخصية عاطفية مليئة بالمشاعر، حيث تمثل الحب الكبير في حياة أسامة.. يُظهر السرد أن علاقتها بأسامة كانت تتسم بالشغف والصدق، لكنها انتهت بسبب ظروف اجتماعية وضغوط عائلية، لكن في النهاية جمعتما الصدفة على الفضاء الأزرق، فبعدها اكتشف أنها أرملة ولها بنت، بعد ذلك التقيا وطلب منها الزواج وتزوجها.

• ريان:

وهو أخ أسامة، واقعي وعقلاني، محب لأخيه، وفيها لعائلته، متمسكا بالعادات والتقاليد، عندما تقترح والدته الزواج من ابنة عمه آمال، يستجيب لهذه الرغبة، مما يدل على احترامه للتقاليد العائلية. يسعى دائما إلى تحقيق حياة مستقرة على الصعيدين المادي والعائلي، يعتبر الزواج من آمال خطوة نحو بناء حياة أسرية متينة، ما يعكس رغبته في تكوين أسرة سعيدة...

2.1.2. الشخصيات الروائية الثانوية:

"وهي تحمل أدوارا قليلة في الرواية وأقل فاعلية إذا ما قورنت بالشخصية الرئيسية، فهي الشخصيات المساعدة"¹. وتتمثل في الرواية من خلال:

• سليم:

¹ يمينة براهيم، المرجع السابق، ص 63_ 64_ 65.



هو صديق الطفولة لأسامة، لكنه يُعتبر رفيق سوء. عندما يمر أسامة بصدمة فقدان حبيبته هاجر، يحاول سليم إقناعه بنسيان حزنه عبر الانغماس في ملذات الحياة. يعتقد سليم أن النسيان أمر ممكن، فيقترح على أسامة الذهاب إلى ملهى ليلي للتخفيف من معاناته العاطفية والابتعاد عن ألامه.

● سلمى:

وهي شخصية ثانوية، صاحبة الملهى الليلي تظهر كشخصية مرتبطة بعالم الترف واللهو، مما يجعلها نقيضا لشخصية هاجر "الحبيبة القديمة لأسامة"، فهي تمثل السقوط الأخلاقي.

● أمال:

تعد أمال من الشخصيات الثانوية في الرواية، حيث تلعب دور زوجة ريان، الأخ الأكبر لأسامة. فهي ابنة عمهما، اقترحت أمه الزواج منها ورزقا بمولود اسمه "وطن" وكان قدومه بمثابة الشعلة الأولى التي أنارت درب السعادة في بيتهم.

2.2. الزمان:

يلعب الزمن دورا أساسيا في الرواية، فهو العنصر الذي ينظم الأحداث ويمنحها تسلسلا منطقيًا ويساهم في بناء الحكمة وتطور الشخصيات، ويضفي على العمل الأدبي عمقا ودلالة.

ولقد تناول هذا الموضوع الدكتور "علي مفتاح راشد" المتمثل في:

أ. المعنى اللغوي للزمان:

لقد ورد في لسان العرب أن زمن الزمن والزمان اسم لقليل الوقت وكثيره، وفي المحكم الزمن والزمان العصر والجمع أزمنا وأزمان وأزمنة.



وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: لعجوز تحفى بها في السؤال وقال كانت تأتينا أزمان خديجة أراد حياتها، ثم قال وإن حسن العهد من الإيمان واستأجرته مزامنة وزمانا.



ب. المعنى الاصطلاحي:

يعد الزمان من الأشكال السردية في الرواية... والزمّن هذه المادة المعنوية المجردة تنصب على جميع الأشياء، ومظاهره بنية في كل مناحي الحياة ومقولة الزمن مختلفة المجالات وكل مجال يعطيها تعريفاً بها حسب الحقل الفكري أو النظري الذي تنطلق منه.

عرفه أرسطو بأنه مقدار حركة الفلك الأعظم، لأن اليونانيين يعتقدون أن الفلك الأعظم يدور وبمقدار حركة دورانه يستطيعون أن يعرفوا الزمن¹.
ومن هاته الأقوال، فالزمن يمثل العمود الفقري للرواية ويكمل أجزاءها المتبقية فال توجد رواية دون زمن.

1.2.2. المفارقات الزمنية:

لقد تحدث عنها عمر عيلان في كتابه من خلال:

"إن طبيعة النص السردية في مستوى العلاقة بين الحكاية والقصة ينتج مجالاً واسعاً لحركة الزمن وانتظامه وفقاً مفارقة تتطلبها القصة، وفي مستوى المدى والسعة يتم التركيز على المدى الذي تستغرقه المفارقة الزمنية باتجاه الماضي أو المستقبل، بعيداً عن حاضر القصة أو الحكاية وبرغم الطابع القياسي الذي يمثله المدى والسعة فإنه يبقى متغيراً بحسب أهمية الموقف السردية، ويتضح بصورة أدق في محورين أساسيين هما: السوابق واللواحق أو ما يعرف بالاستباق والاستشراف أو الاسترجاعات والاستباقات"².

¹د. علي مفتاح راشد، "تجليات الزمان والمكان في رواية ما بعد الحداثة رواية إبراهيم الكوني عشب الليل (نموذجاً)"، مجلة الموروث، العدد 04، جامعة الزاوية، ليبيا، ص 245_246.

²عمر عيلان، في مناهج تحليل الخطاب السردية، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق 2008، ص 130.

²المرجع نفسه، ص 131.



ومن خلال هذا القول، تتمثل المفارقات الزمنية في الاستباق والاسترجاع التي سنتعرف عليها من خلال قول عمر عيلان:

"يقترح جيرارجينييت لدراسة المفارقات الزمنية، الاسترجاعات والاستشرافات، إعطاء مصطلح للحكاية التي وصفها، وتكون منطلقا لتحديد نوع المفارقة.

هذا المصطلح هو الحكاية الأولى (Récit Premier) ، هي نقطة التمفصل الزمني الأساسية التي تحدد صيغة المفارقة باتجاه الماضي أو المستقبل²"

2.2.2. الاسترجاعات:

ويمكن أن تتخذ هذه الاسترجاعات صفة تذكارات، وهذا عبر التكرار الذي يهدف إلى التذكير بمواقف أو أقوال أو أحداث وقد تكون من بين أهم وظائف هذا النوع من الاسترجاع الوظيفية التأويلية.

ويمكن توضيحه من خلال هذا التعريف:

"الاسترجاع: من أبرز التقنيات التي استفادت منها الرواية، وتعتبر هذه تقنيته تمثل ذاكرة النصوص فعن طريقها يستطيع المبدع كسر الروتين الزمني السائد في نصه الإبداعي، كما يسعى من خلالها الى استنكار المحطات التي وقعت زمن الماضي، فكل محطة استذكارية سواء تعلقت بشخصية أو حدث ما إلا ولها دور بارز في إضاءة الأحداث الجديدة في النص السردي ، وبهذا الصدد يرى "حسن بحراوي": أن كل عودة للماضي تشكل بالنسبة للسارد



استذكارا يقوم به لماضيهِ الخاص، و يحيلنا من خلاله على أحداث سابقة على النقطة التي وصلتها القصة"¹.

*ومنه يمثل الاسترجاع في الرجوع إلى الماضي والتذكر ما جرى فيه من أحداث ولقد تجلّى أو برز الاسترجاع في الرواية من خلال القول:
"أتذكر جيدا بعد وفاة أبي بسنة، تقدم هذا الخصيص إلى بيتنا بحجة أنه يفتقر إلى مأوى ويحتاج للكراء، وكان يدعي أنه يقوى على إعانتنا في أمور أخفقت فيها أنا وأخي لصغر سننا كحصاد القمح من أرضنا التي تركها أبونا رحمه الله"².

"أتذكر أن أجمل ما يجعلها تجالسني هو القصص التي كنت أرويها لها"³.

_تذكر أسامة حبيته هاجر وكيف كان يمضيان وقتهما...

"أذكر فقط كيف أخذت أتوارى عنها ومضيت دون أن يعلم أحد برحيلي، لقد كان مني تهورا ربما ، لكنه قرار نفذته بكامل وعيي..."²

_تذكر أسامة ذلك اليوم الذي ذهب فيه من البيت دون علم أحد...

"كنت أتذكر حبيتي هاجر التي كانت على الضفة الأخرى من الكتاب ، فتاة تقوم بتقليب الهاتف بحثا عن ما يسلي وحدثها..."³

... "ما زلت أذكر كيف تبين تلك التأملات من أعماق الأمور، ما زلت أذكر يوم زرت طبيب الأسنان وجعلت من زيارتك له درسا في حدود الصبر والقدرة على التحمل."¹

¹ دهيني هانية، إشراف. ذكار أحمد، " المفارقات الزمنية في رواية سفر السالكين"، جامعة سيدي بلعباس، الجزائر، مج 6، ع1، 15-02-2018، ص03.

² حمزة بوزيان، أليس الصبح بقريب، ص 12.

³ المرجع نفسه، ص 17.

² حمزة بوزيان، أليس الصبح بقريب، ص25.

³ المرجع نفسه، ص 52



واسترجاع أسامة أيضا:

"بينما أنا تائه في طريقي أضمن كيف أنساها إذ بي وجدت صديق طفولتي
سليم الذي غاب لقائي به لسنوات.
كيف حالك يا سليم.
بخير، وأنت؟"

تتهدت وقد تذكرت هاجر كرة أخرى الله، الحمد لله صديقي.²
وهنا عندما يلتقي أسامة بسليم، تبدأ موجة من الذكريات بالشهور فيتذكر أسامة
هاجر فيحكي عن ماضيه معها، وكيف فرقه عنها الزمن...
**وهذه بعض الاسترجاعات التي ساهمت في بناء رواية "أليس الصبح
بقريب" لحمزة بوزيان وذلك بمساهمتها في تشكيل أحداثها، وتساهم أيضا أو
تساعد تقنية الاسترجاع المؤلف (المبدع) في التلاعب على التسلسل الزمني
ليخلق إبداعا يثري من خلاله البنية السردية لروايته.

3.2.2. الاستباقات والاستشراف: Prolepses

ويمكن تعريفه في القول:

"إذا كان الاسترجاع هو الغوص عميقا أو قريبا في تاريخ مكونات النص
السردية أو أحداثه، فإن الاستباق هو الذهاب باتجاه المستقبل لما هو قادم من
الأحداث في النص السردية، إذ يعد الاستباق ثاني طرف المفارقة الزمنية
بوصفه أداة سردية تعني مخالفة لسير زمن السرد تقوم على تجاوز حاضر

¹ المرجع نفسه، ص 76.

² حمزة بوزيان أليس الصبح بقريب، ص 39.

الحكاية وذكر حدث لم يحن وقته بعد، وبعبارة أخرى يعرف الاستباق بأنه تداعي الأحداث المستقبلية التي لم تقع بعد...
والاستباق مثل كثير من التقنيات السردية التي وردت لها تسميات متعددة في النقد العربي نذكر منها: الاستباق ، الاستشراف ، اللواحق وقد اعتمدنا مصطلح الاستباق إذ يبدو أكثر تناسبا مع تعريف هذه التقنية، إذ أن استباق الأحداث واستجلابها قبل الأوان هو المبدأ الجوهرى لهذه التقنية¹.
_وقد ورد الاستباق في رواية "أليس الصبح بقريب" لحمزة بوزيان من خلال الأمثلة:

"ورطتي مزدوجة أولاها أنني وقعت في الحب في هذه البلاد الغربية، بيد أن ثانيها هو أمي التي اتصلت بي ولا أعلم ما بها.

فما حقيقة الورطة التي ألمت بي وشاء القدر أن تصيبيني؟"²

_لقد أخبرنا الراوي في هذا الاستباق أن أسامة يفتح بابا للتساؤل عما يستكشفه لاحقا ، أي أنه يلمح لموقف لم يقع بعد أو لم يكشف بعد للقارئ، فهو يمهّد لحدث أو حقيقة ستتكشف لاحقا."

" لم تكن العودة إلى بلادي بتلك السهولة التي تظنها أمي، إنه الإعصار الذي يعصف بنخيل أحلامي ويجتثه قبل أن أجنّي ثماره لأنني لم أك متزوجا بعد بحبيبتى هاجر بل كنا نخمن كيف تقام مراسيم العرس ، بالأخص أن العادات

¹ د. سهام ناصر، د. فيروز عباس، حمزة عبد الجليل، " الفارقة الزمانية ودلالته في روايات حسن حميد، (مدينة الله كنت هناك، الكراكي) "، مجلة الأدب وعلوم الإنسانية، المجلد 43، العدد 5، جامعة تشرين، اللاذقية، سوريا، 2021م، ص 438.

²حمزة بوزيان، أليس الصبح بقريب، ص 14.



الموجودة في بلادهم تتباين وتختلف مع العادات التي نلني أهل بلادنا يقومون بها.¹ "

في هذا المقطع يلجأ السارد إلى الاستباق عبر التلميح إلى تحديات وصراعات لم تقع بعد، لكنها متوقعة الوقوع عند العودة إلى الوطن خصوصاً ما يتعلق باختلاف العادات والتقاليد بين مجتمع الغربة ومجتمعه الأصلي، ويتحدث عن مشروع زواج أسامة الذي لم يتم لكنه في طور التخطيط، ويُظهر قلقه من أن هذه الأحلام مهددة.

"كانت لحظة مؤثرة كوني قد تخلصت منه بعد دهر من العذاب والمعاناة.

والآن ماذا؟ ما الذي سيحصل بعد كل ما جرى؟²

في هذا المقطع يعمد أسامة إلى فتح باب التساؤل حول المستقبل بعد أن تخلص من الظالم زوج أمه بعد معاناة...

ما الذي سيحصل بعد كل ما جرى؟... هو توقع لما سيأتي وتلميح بأن شيئاً مهماً سيحدث لاحقاً في سير الأحداث.

"كانت أمي قد ظفرت بمخزون جيد من المال الذي جهدت في جمعه، كل ذلك المال الذي كسبته كان ليكفيها كي تحيا دون الحاجة للعمل والكد اللذين أفقداها صحتها من قبل... سرح بالها إلى ما يمكنها أن تفعله بذلك المال بغية أن تنميه، وجلست تحدث نفسها كمن كتشف كنزاً "سأشتري محل أقمشة ونطور عملنا أنا وأبنائي" وبعد هينة أخرى من التفكير قالت مجدداً " لا لا

¹ المرجع نفسه، ص28.

² حمزة بوزيان، أليس الصبح بقريب، ص 28.



تجارة القماش راكدة هذه الأيام فلنقم بكراء هذا البيت لمن لا يملك بيتا ..دقيقة أخرى وتسمع صوت ارتطام الباب...¹

هذا المقطع يمثل استباقا فالأم تتخيل وتخطط لأفعال مستقبلية لم تقع بعد، لكنها من خلال حديثها مع نفسها ترسم سيناريوهات متعددة والانتقال من فكرة إلى أخرى (تجارة القماش ثم كراء البيت) يظهر تفكيراً استباقياً يعتمد على التوقعات والاحتمالات وهذه الأحلام تهيئ القارئ لحدث لاحق قد يعيق هذه الأحلام وهو ابنها أسامة الذي نهب مالها من أجل شراء المخدرات والخمر.

المشهد (الحوار):

تأتي فيه الأحداث بكل تفاصيلها، ويكون ذلك عن طريق الحوار، فهو "المقطع الحواري الذي يأتي فيه كثير من الروايات، في تضاعيف السرد، إن المشاهد تمثل بشكل عام اللحظة التي يكاد يتطابق فيها زمن السرد بزمن القصة من حيث مدة الاستغراق."² حسب هذا فإن زمن القص يتساوى مع زمن وقوعه. ويتميز المشهد بكونه يعمل على كسر رتابة السرد؛ من خلال منح الشخصيات مجالاً كبيراً للتعبير عن رؤيتها بلغتها الخاصة والمباشرة، وذلك من خلال حوارها سواء مع ذاتها، أو مع الآخرين. فنرى بذلك الشخصيات وهي تتحرك وتتكلم وتتصارع وتفكر وتحلم.

وللمشهد أنواع وهي:

أ. الحوار الخارجي (ديالوج):

¹ حمزة بوزيان، أليس الصبح بقريب، ص62.

² حميد لحمداني، بنية نص السرد، ص78.



هو حوار ينتج بين شخصيتين أو أكثر من شخصيات الرواية، وما يدور بينها من حديث، يستعمله الراوي ليكشف لنا عن الملامح الفكرية في الشخصيات الروائية، فهذا النوع من الحوار حر في طرح شخصياته، وآرائها ولغتها بصورة مباشرة.

وفي هذا المقطع يقدم لنا البطل أسامة حوار بينه وبين هاجر وهو متجه للمحل إذ لمحها من بعيد حيث يقول:

" ■ وبينما كنت متوجها للمحل كعادتي في أحد الأيام إذ بي لمحتها من بعيد، فغمرت السعادة قلبي كأن الفتاة هاجر لي، أحست هي بنظراتي إليها وسرعان ما نطق لسانها العاطر وكأنه وحي يوحى إليه من طرف خفي.

_مرحبا، ما سبب نظراتك الحادة إلي كل مرة.

_أنا؟؟؟ ربما عن غير قصد فهلا عذرتني.

_ومنذ متى أصبح النظر إلى الفتاة بغير قصد، تكلم عن سبب نظراتك إلي ولا تخش شيئا، فقد عهدتك منذ زمن تسترق النظر إلي.

(كانت هاجر مقتنعة أني قد وقعت في غرامها بسرعة كونها امرأة مميزة ؛ فسحر جمالها سيفرض الصمت علي قبل أن ينطق لساني بعبارات تتحرك لها كل المشاعر حتى الجماد سيحن لكلامي).

_تودين الحقيقة.

_طبعاً...

_كلما أراك أشعر بالحياة من جديد، وأحس أني لا أتحكم في عواطفني تجاهك

"1...

¹ حمزة بوزيان، أليس الصبح بقريب، ص 16 _ 17.



● وفي مشهد آخر، نجد حوار بين أسامة وسليم حول معاناة أسامة العاطفية بعد فقدانه لحبيبته هاجر ومحاولة سليم التخفيف عنه بطريقة يراها مناسبة ، حيث يقول:

"بينما أنا تائه في طريقي أضمن كيف أنساها إذ بي وجدت صديق طفولتي سليم الذي غاب لقائي به لسنوات.

كيف حالك يا سليم.

_ بخير ، وأنت ؟

(تنهدت وقد تذكرت هاجر كرة أخرى ااه، الحمد يا صديقي).

_ أرى الهم باديا على وجهك يا صديقي، هل ألم بك ما يسوؤك وينوؤك، أم أن ذبول عينيك بسبب ما يصيب العشاق.

_ وهل نطقت عيناى ، أم أنه مجرد حدس يا سليم.

_ ليس حدسا يا صديقي، بل إن للحب همسات وأرى ذلك في عينيك ولا يمكنك أن تخفي مشاعرك، وأرى أن قلبك مجروح...¹"

● وفي مشهد آخر نجد حوار بين أسامة وسلمى فهي تلح عليه كي يشرب الخمر يقول

" كان كل من بالملهى يشربون الخمر إلا أنا، فلست ممن جبل عليه، وبدأ الشباب يتسامرون مع الغواني ويهزلون لكن أين أنا منهم، حتى جاءت صاحبة الملهى فقالت

_ ما لك لا تشرب وقد خمر كل من هنا ؟

عذراء، لم آت هنا للشرب لكنى سأدفع المال بحسب ما تطلبين لجلوسي هنا.

¹ حمزة بوزيان، أليس الصبح بقريب، ص 39 _ 40.



_المال... لا أود المال ، بل أريدك أن تشرب لأجلي.

_لأجلك...ومن تكونين بالنسبة لي حتى أشرب من أجلك

_يا هذا ...هل قولك هذا ذم لي أم ماذا؟

_أفضل أن لا تعتبره شيئاً... هذا أفضل...¹

***فمن خلال هذه المشاهد نرى أن الحوار وضع الشخصيات في إطار الفعل والحركة والكلام ، معبرة بذلك عن آرائها ومشاعرها، إذ تتطابق بذلك مدة زمن الوقائع مع المدة المستوردة في زمن القول.

ب. الحوار الداخلي (المونولوج)

هو حوار من طرف واحد يكون بين الشخص وذاته ، و" يعد أول من استخدم عبارة المونولوج الداخلي إدوارد دوجاردن، في روايته (الغار المقطوع)، ويعرفه بأنه: الخطاب غير المسموع وغير المنطوق الذي تعبر به شخصية عن أفكارها الحميمة القريبة من اللاوعي"²

وتتجلى أهميته في أنه يعتبر بوحاً عما يدور في نفس الشخصية من أخذ ورد في الآراء، والتناقضات التي ترهقها وترهق نفسها.

ونرصد في روايتنا العديد من الحوارات الداخلية للرواية أو البطل أسامة، ومن أمثلتها نذكر حوار البطل مع ذاته وحالته النفسية فهو في صراع مع نفسه من أجل نسيان حبيبته هاجر:

"كيف أنساها وقد تعلق قلبي بها كيف أنساها...

كيف أنساها وأنا أحبها كيف أنساها...

¹ حمزة بوزيان، أليس الصبح بقريب، ص 41_42.

² ينظر: لطيف زيتوني: معجم المصطلحات نقد الرواية ، دار النهار للنشر، بيروت ، لبنان، ط1، 2002 ، ص163.



كيف أحل عقدة الإصرار على حبها؛ فهل أقول يارب كرهني فيها أم كيف؟
كيف وأنا لا أود أن أنساها والله... كيف أنساها؟

قد يكون الحل الوحيد حتى تتسلى عني أحزان الهيام بهاجر هو أن أدخل في
علاقة حب أخرى، لكن هل هناك من ستمكن من فؤادي فيستتيم لها القلب
وينسى هاجر¹.

فقد وضعنا الكاتب أمام ما يختلج البطل من تناقضات وصراعات نفسية
يعيشها، إذ جسد لنا هذا الحوار ما يعانیه أسامة من غياب هاجر وعدم القدرة
على نسيانها.

بهذا فإن المشهد بنوعيه الحوار الخارجي والداخلي يعطي للقارئ إحساسا
بالمشاركة الحادة في الأحداث، فهو يكشف لنا عن الأبعاد والدلالات
الموجودة في النص، من خلال تفسير وتحليل أجزاء من الرواية ما يجعلها
أوضح.

ونخلص من خلال دراستنا لعنصر الزمن في الرواية وماهيته وعناصره، إلا
أنه من أهم الموضوعات التي ينصب عليها اهتمام الدارسين والباحثين، لما له
من أهمية بالغة في بناء العمل الروائي، ففهم العمل الروائي أساسا مرتبط
بفهم خاصية الزمن وتشكيله للمفارقات الزمنية من استرجاع واستباق، وقيامه
على تقنيات سردية كالمشهد، فالزمن يساهم إلى حد بعيد في تحديد طبيعة
العمل السردية وشكله، فهو على مستوى الخط البسيط خلط بين مستويات
زمنية ماض وحاضر ومستقبل².

¹ حمزة بوزيان، أليس الصبح بقريب، ص 39.

² حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)، ص 140.



ولكل روائي خصوصية وطريقة خاصة للتعامل مع الزمن ليصل به إلى الدلالة الكامنة من وراء نصه الروائي، وهذا ما وجدناه في روايتنا إذ لاحظنا تلاعب الكاتب بالزمن ما أضاف جمالا فنيا للرواية كون القارئ عايش ذلك الزمن ولا مسمه.

3.2. المكان:

يعد المكان من أهم مكونات البنية السردية فهو يعتبر الجذر من جذور المبنى الحكائي، حيث لا يمكن إيجاد نص روائي دون عنصر المكان، فهو يعتبر الفضاء الذي تسبح فيه الشخصيات حسب الأحداث.

أ. لغة:

"نماذج اسم المكان في اللغة العربية كثيرة ومتنوعة ويدل معناها على مكان وقوع الحدث، فمثلا الفعل صنع يصنع يأتي الاسم المصنع، ومثل هذه الكلمة هي التي يطلق عليها اسم مكان.

وفي حالات كثيرة يجيء اسم المكان وله معنى يختص به لدرجة تجعلنا نتوهم بعده عن معنى الفعل، فمثلا مبدأ من الفعل بدأ من الممكن أن يعني البداية أو المنطق ولكنه أيضا يعني الأساس أو الاتجاه أو المبدأ بالمعنى المألوف هذا وقليل من أسماء المكان إنما تشتق من الأسماء لا الأفعال فمثال مقهى إنما يشتق من قهوة حيث لا يوجد فعل يشتق منه اسم المكان. على أية حال نستطيع أن نقول: إن اسم المكان هو اسم مشتق للدلالة على مكان وقوع الفعل¹."

ومنه اسم المكان لا يشتق من الأفعال بل أغلبهم يشتق من الأسماء.

¹ سيز اقسام، يوري لوتمان وجماعة من الباحثين "جماليات المكان"، عيون المقالات باندونغ، الدار البيضاء، ط02، 1988، ص06.



ب. اصطلاحا:

"المكان من أهم مكونات العمل الفني وذلك لأنه هو الإطار أو المسرح الذي تجري عليه الأحداث وتتحرك فيه الشخصيات، فهو واقعي بالنسبة للشخصيات متخيل بالنسبة للراوي وللقارئ، فالمكان في العمل الفني شخصية متماسكة ومسافة مقاسة بالكلمات ورواية لأمر غائرة في الذات الاجتماعية، ولذلك لا يصبح غطاء خارجيا أو شيئا ثانويا، بل هو الوعاء الذي تزداد قيمته كلما كان متاخلا بالعمل الفني.

فلا يمكن تصور الرواية حتى قبل قراءتها دون مكان وذلك لأن الرواية عبارة عن بنية هندسية مرهونة بالمكان والزمان، فالمكان هو شبكة من العلاقات ووجهات النظر التي تتضمن مع بعضها لتشبيد الفضاء الروائي الذي تجري فيه الأحداث¹.

ومنه المكان هو الحيز والفضاء الذي تجري فيه أحداث الرواية وتلتقي فيه الشخصيات التي لها أدوار في الرواية.

وفي قول آخر لهم عن أنواع الأماكن:

"ولما كان المكان قد يتعدل ويتنوع، فسنعتمد في دراستنا لهذا العنصر على تقسيمه وفقا لثنائية الانفتاح والانغلاق بحسب ما تتوفر عليه المجموعات القصصية من أماكن متنوعة ذكرها القاص، مع بيان الصفات المختلفة لكل مكان وبيان حضوره الذي يمثل دلالات مختلفة عبر القصص ومن هذه الأنماط:

¹ نورا سمير محمد محمد، أ.د أسامة محمد البحيري، د. بشير عصام الشوربجي، "جماليات المكان في أعمال إيهاب الورداني القصصية"، المجلة العلمية بكلية الآداب، جامعة طنطا، العدد 45، 2021، ص 05.



المكان المفتوح (العام):

"هي الأماكن التي تسمح بالاتصال المباشر مع الآخرين فلا يوجد لها حدود ضيقة وكثيرا ما تكون منفتحة على الطبيعة، أما من ناحية الشكل فتختلف هذه الأماكن وتتعدد في الشكل فلا تخضع لرسم هندسي موحد ويرجع ذلك إلى طبيعة تكوينها فالقرية تختلف عن المدينة وهكذا. كما أن المكان الواحد قد يختلف شكله الهندسي من قصة لقصة أخرى، والأماكن المفتوحة لها حضور في القصة يمكن حصرها في: (المدينة، القرية، العيادة، المحطة، السوق، المقبرة، الشوارع والطرقات...) ...

* وفي الرواية برزت الأماكن المفتوحة من خلال:

• الأرض:

لقد خلق الله تعالى الأرض أولا ومن بعدها خلق الكائنات الحية، فهي الوسط الذي تعيش فيه هذه الكائنات، وهي مصدر الغذاء والماء.

ونجد أن أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم قد تضمنت كثيرا من الحث على زراعة الأرض والعناية بها.

ومن أسس التربية السوية على حب الأرض والانتماء إليها وخدمتها؛ حيث يربي الصغار على هذه الثقافة منذ نعومة أظافرهم ويكبرون عليها.

ونجد في القرآن الكريم عديدا من السور التي تنوعت في دلالاتها للأرض كقوله سبحانه وتعالى: (وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ أُنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ)¹.

وهي دلالات على الخير والنعم والبركات التي تنبت من الأرض.

¹ سورة الحج، الآية 05.



وتتمثل الأرض في الرواية في قول أسامة:

"أذكر جيدا بعد وفاة أبي بسنة، تقدم هذا الخسيس إلى بيتنا بحجة أنه يفتقر إلى مأوى ويحتاج للكراء ، وكان يدعي أنه يقوى على إعانتنا في أمور أخفقت فيها أنا وأخي لصغر سننا كحصاد القمح من أرضنا التي تركها أبونا رحمه الله¹".

● القرية:

وهي مجموعة من السكان يعيشون ضمن رقعه جغرافية معينة، ينتمون إلى بلد معين، يكون نمط حياتهم متناسبا مع طموحاتهم وتطلعاتهم، وتتميز القرية ببساطة العلاقات الاجتماعية والتمسك بالعادات والتقاليد. والقرية " ذلك الحيز المكاني الخصب الذي يؤثر في الإنسان وتنشده إلى الأرض وتتميز جغرافيا الأرض بامتداد حقولها وبياراتها، وبساطة أبنيتها التي تعكس حياة أصحابها²". فهي ذلك المكان الذي يشع ببساطة الحياة وامتداد الأراضي والحقول دلالة على الخصب والنماء. ويتضح هذا في قوله:

■ "من يعيش في تلك القرية التي يسودها الظلام لا يفكر بالعودة إليها أبدا بعدما جرب العيش في النور، لولا أن به أمي لما فكرت أبدا في الالتفات نحوها أبدا"³.

فهنا أسامة لا يرغب في العودة إلى القرية بسبب المعاناة والقسوة والحالة النفسية التي مر بها وهو في القرية...

¹ حمزة بوزيان، أليس الصبح بقريب، ص 12.

² حنان محمد موسى حمودة، الزمكانية وبنية الشعر المعاصر، أحمد عبد المعطي أنموذجا، عالم الكتب الحديث، أريد، الأردن، ط1، 2006م، ص29.

³ حمزة بوزيان، أليس الصبح بقريب، ص17.



• الشارع:

تعتبر الشوارع مكان تنقل ومرور، فهي التي تشهد تحركات الشخصيات عند مغادرتها لمكان إقامتها، وتعد من أهم شرايين المدن، فهو بمثابة "صحراء المدينة، وجزؤها الزمني، وحياتها الدائبة المتحركة، ولولب بعدها الحضاري، لامتداده طاقة على مد الخيال، ولانعطافاته تحولات في الزمان والمكان، ولساكنيه حرية التنقل، وسعة الاطلاع والتبدل"¹

وفيما يلي بعض الأمثلة من الرواية:

" إنه خوف عنيد يأبى مفارقتي ، دخلت الغرفة وفوضى الشارع تتداخل مع فوضى مخيلتي، لكن ليبتها كانت تلك مشكلتي الوحيدة، إذ أنني لم أستطع نسيان هاجر..."²

فالشارع يمثل فضاء عامًا، ومكشوفًا حيث تتداخل فيه الأصوات والحركة والوضوء. في هذا السياق، أسامة يتحدث عن حالة من الارتباك والفوضى في ذهنه، حيث تختلط الأصوات الخارجية (فوضى الشارع) مع الأفكار والمشاعر الداخلية المضطربة (فوضى مخيلته) .

فالملاحظ من كل ما سبق أن الأماكن المفتوحة في روايتنا هي أماكن يسودها الفوضى والكآبة فهي تخلق شعورًا بالاضطراب أو عدم الاستقرار.

1.3.2. المكان المغلق:

¹ ياسين نصير: الرواية والمكان، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد ، ط2 ، دت ، ص 114.

² حمزة بوزيان، أليس الصبح بقريب، ص22.



"هي الأماكن التي تتصف بأنها لها إطار خاص بحيث يفصلها عن العالم الخارجي ، وتتصف هذه الأماكن أيضا بأن محيطها ضيق فيستطيع الشخص أن يكون فيها على راحته بعيدا عن صخب الحياة، ويفضل البعض هذه الأماكن حيث يشعر فيها بالأمان والحماية وقد يرفضها البعض بسبب أنها صعبة الولوج ويمكن حصرها في: (البيت، الغرفة، القبو...)¹.

*ومن أمثلة المكان المغلق في الرواية نجد:

● البيت:

هو المكان الذي يقيم فيه المرء ويمثل فضاء مكانيا هاما في حياة الإنسان، إذ " يمثل كينونة الإنسان الخفية، أي أعماقه ودواخله النفسية في البيت ينطوي الإنسان على نفسه، لأنه يمنحه شعورا بالهناء والطمأنينة والراحة، وذلك في مقابل ما يتعرض له في محيطه الخارجي من تهديد وأذى"². فالبيت هو منشأ الإنسان الأول وعالمه، وبمثابة مستودع لذكرياته، ويرتبط ارتباطا وثيقا به، فهو مملكته التي يمارس حياته ويشعر بذاته فيها.

ولقد جرت بعض الأحداث في البيت ويتضح هذا في قول أسامة:

"أتذكر جيدا بعد وفاة أبي بسنة ، تقدم هذا الخسيس إلى بيتنا بحجة أنه يفتقر إلى مأوى ويحتاج للكراء، وكان يدعي أنه يقوى على إعانتنا في أمور أخفقت فيها أنا وأخي لصغر سننا...."³

وفي مقطع آخر أيضا:

¹ نورا سمير محمد محمد، أ. د أسامة محمد البحيري، د. بشير عصام الشوربجي، "جماليات المكان في أعمال إيهاب الورداني القصصية"، المجلة العلمية بكلية الآداب، جامعة طنطا، العدد 45، 2021، ص 07 _ 12.

² محمد بوعزة: تحليل النص السردية، ص 99.

³ حمزة بوزيان أليس الصبح بقريب، ص 22.



... "قلت لك المرة الماضية لا تتدخل في شؤوني يا ريان.

_وهل هذا بيتك حتى لا أتدخل ، أجيبيه يا أمه.

_اخرج من البيت يا أسامة ، ومنذ اليوم لست باين لي ولا أنا بأأم لك¹."

في هذه المقاطع يظهر جليا أن البيت لم يكن مكانا للراحة والاستقرار، بالعكس بل كان مكانا تريد الرواية الهروب منه، لأنه أصبح مسرحا للصراع العائلي والضغط النفسية وفقدان الأمان والانتماء.

● الغرفة:

من الأماكن المغلقة التي يشعر فيها المرء بالألفة والارتياح، فهي حاوية أشياءنا وأغراضنا، والمكان الذي يستطيع أن يعزل ويخلو فيه الإنسان بذاته، ويربط باشلال الغرفة بالأشياء الموجودة بداخلها حيث يقول "من الصور التي يمكن اعتبارها بيوت الأشياء الادراج والصناديق والخزائن.² " فكل ما هو موجود داخل الغرفة يعنينا.

ولقد تمثلت الغرفة في الرواية من خلال:

" حين تغلق باب **الغرفة** في فندق كهذا وحيدا لا تدري هل الليل صار طويلا أم أنت صرت أكثر استشعارا للدقائق والساعات...³.

● الفندق:

¹ المرجع نفسه، ص 68.

² غاستون باشلار، جماليات المكان، ترجمة غالب هلسا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط2، 1984، ص32.

³ حمزة بوزيان، أليس الصبح بقريب، ص 22.



يعد الفندق من بين المنشآت التي توفر أماكن السكن، وتوفير العديد من الخدمات كالمطاعم والصالات الرياضية وغيرها، فهو من الأماكن المغلقة، وظفها الروائي في أحد مقاطع الرواية:

"حين تغلق باب الغرفة في فندق كهذا وحيدا لا تدري هل الليل صار طويلا أم أنت صرت أكثر استشعارا للدقائق والساعات ...¹"

● الملهى:

الملهى الليلي أو النادي الليلي هو مكان مغلق يتناول أمور مخالفة للقانون من جهة، و الأعراف والتقاليد من جهة أخرى، حيث تنتهك فيه المحرمات وترتكب فيه المعاصي البشعة طوال الليل، نجد فيه الموسيقى بأصوات مرتفعة وأضواء متنوعة الألوان، وشرب الخمر بكل أنواعه هو أساس هذا المكان، وغالبا ما نجد زوار هذا المكان يأتونه هروبا من الأوضاع المزرية أو للنسيان والترفيه أو من الحالات النفسية والجنسية المضغوطة. ولقد جرت بعض الأحداث في الملهى يتضح ذلك في قوله:

"... وأي مكان ينسيني

_يا صديقي ، هو المكان الذي تنقلب فيه الأحزان وآلام العشق إلى ضروب من الفرح والسرور.

_وأي مكان تقصد؟

_أقصد أن نذهب إلى ملهى ليلي يزوج بالغواني الحسان والخمور والأغاني.

_ويحك يا سليم، أتأخذني إلى مجلس الشيطان وتدعوني إلى شرب الخمر.

¹ حمزة بوزيان، أليس الصبح بقريب، ص22.



_لا، ليس من الضروري أن تشرب الخمر، يكفيك أن ترى الحسنات فيخفق قلبك لإحداهن وتنسى من كانت سببا في أحزانك.

_إذن دعنا ننطلق يا سليم¹. "

*يقترح سليم على أسامة الذهاب إلى الملهى كوسيلة للهروب من الأحزان والآلام العاطفية. هنا، يظهر الملهى كمكان مغلق ينفصل عن الحياة اليومية وهمومها، حيث يتحول إلى فضاء زائف من الفرح والمتعة المؤقتة كي ينسى حبيبته هاجر..

_إن تعدد الأمكنة في الرواية بين مفتوحة ومغلقة كان له الأثر الكبير على نفسية الشخصيات ومعاناتها، وقد جاء معظمها بين المعاناة والكآبة والتوتر والعنف، لكن بعضها جاء ليمحي تلك الأحاسيس بمشاعر أخرى منها مشاعر الحب والأمان والراحة.

وأخيرا يمكن القول بأن المكان من العناصر الأساسية والحيوية في بناء الرواية، لما يحققه من انسجام مع باقي العناصر السردية، واستطاع الكاتب أن يعكس لنا ما تشعر به الشخصية أثناء وجودها في مكان معين، إذ لا يمكن بناء أي عمل حكائي بدون مكان.

التداخل الأجناسي في "رواية أليس الصبح بقريب":

الأجناس الأدبية هي مجموعة الأعمال الإبداعية التي تكون داخل قالب فني مثل: الرواية، الشعر، القصة، المسرح...

¹ حمزة بوزيان، أليس الصبح بقريب، ص 40_41.

أما نظرية الأجناس الأدبية هي مبدأ تنظيمي يهدف إلى جمع الأجناس الأدبية أو تفريقها ، فهنا انقسم الأدباء إلى قسمين هناك من دعا إلى التفريق بين الأجناس الأدبية وهذا ما نادى به المدرسة الكلاسيكية ، حيث دعت إلى التفريق بين الأجناس الأدبية فهي ترى أن كل جنس أدبي يتميز عن الآخر وهذا التصنيف الذي مشى عليه الكلاسيكيون وهو تصنيف الأب الروحي للمدرسة الكلاسيكية "أرسطو" الذي ميز بين جنسين مهمين في كتابه " فن الشعر" وهما التراجيديا والكوميديا ؛ في بداية القرن التاسع عشر ظهرت المدرسة الرومانسية والتي جاءت كرد فعل على المدرسة الكلاسيكية ، دعت هذه المدرسة إلى التحرر من القيود التي وضعتها الكلاسيكية فرفضت الفصل بين الأجناس الأدبية وأشادت ب"ويليام شكسبير" الذي كان سباقا في عرض هذه الفكرة وظهر هذا في أعماله المسرحية ؛ باختصار ناشدت هذه المدرسة بتحطيم الجدران الفاصلة بين الأجناس الأدبية وبهذا تركت للكاتب حرية الغوص داخل البحر الأدب وعرض ما يلوج داخله بسلاسة فإذا كان يكتب رواية مثلا وحضره بيت شعري شبيها بالحدث استحضره ، وإذا كان يعرض عمل مسرحي استعان بأجناس أخرى.

ويبدو لنا أن حمزة بوزيان رومانسي فعمله "أليس الصبح بقريب" يثبت هذا

حيث أنه مليء بالأبيات الشعرية وسنعرض فيما يلي بعض الأمثلة:

عَتَبْتُمْ عَلَيْنَا بِأَنْ مَا أَحْبَبْنَا	وَلَا مَا دَرَيْتُمْ خَبَايَا الدِّيَارِ
وَلَا مَا دَرَيْتُمْ هُمُومًا جِسَامًا	شِعَالًا عِظَامًا، وَبَعْلًا يَغَارِ
إِذَا شُمَّمَ وَرَدُّ لَهُ مِنْ أَنْاسِ	سَقَى الْوَرْدَ سُمَّاً، وَنَاراً سُعَارِ
فَلَا تَفْفُ مَا لَيْسَ تَدْرِي رَجَاءَ	وَلَا تَفْسُ بِاللَّفْظِ حِينَ الشَّجَارِ
وَلَا تَكْسِرَنَّ كَأْسَ وُدِّ مَلَانَا	فَمَا الْوُدُّ إِلَّا رَدِيفُ الْوَقَارِ

نَظْمًا قَصِيدًا عَسَى الْفَهْمُ مِنْكُمْ وَمِسْكَ الْخِتَامِ سَلَامٌ الْكِبَارُ¹

وفي موضع آخر يقول:

إِذَا الْحُبُّ أَلْقَى عَلَيْكَ السَّدَالَ عَلَى الْعَقْلِ قُلْ شَبَهَ أَلْفَ سَلَامٍ
وَإِنْ مَاتَ فِي الْقَلْبِ حُبُّ لَكُمْ فَلَا تَرْتَجُوا مِنْ دَهَاهِ الْحَمَامِ
فَمَا الْحُبُّ إِلَّا حَيَاةٌ لِمَنْ بِوَصْلِ سَقَى قَلْبَهُ لَا يُلَامُ
وَإِلَّا فَمَوْتٌ وَنَارُ السَّعِيرِ يُصَلِّي بِهَا مَنْ بَلَاهُ الْغَرَامِ
فِيَا طَارِقًا بَابَ قَلْبٍ فَقُلْ تَرَى رَاشِدًا أَمْ تَرَى ذَا غُلَامٍ²

ولم يكتب الكاتب بالأمثلة التي ذكرناها سابقا فقط، وإنما ذكر الشعر في

مواضع عديدة مثلا هنا يقول:

تَسَاءَلْتِ كَاللَّيْلِ لَمْ أَدْرِ إِنْ بَدَأَ أَوْ مَضَى مِثْلَ حُلُوِّ الْمَنَامِ
مَأَكَّتِ الْحَشَا وَاسْتَرْقَتِ الْفُؤَادَ وَهَا إِنِّي خَائِنِي ذَا الْكَلَامِ
كَمَا خَائِنِي الْحَظُّ يَا صَاحِبِي وَإِنْ رُمْتَ وَصَفًا يَعِزُّ الْمَرَامِ
فِيَا لَهْفَتِي كَيْفَ أَلْقَى الْهُنَا وَهَجْرِي عَذَابٌ وَوَصْلِي حَرَامِ
وَيَا حَسْرَتِي كَيْفَ لِي أَنْ أَرَى حَوَالِيكَ حَوْرُ الدُّنَا وَالْأَنَامِ²

¹ حمزة بوزيان، أليس الصبح بقريب، ص 26.

² المرجع نفسه، ص 49.

² حمزة بوزيان، أليس الصبح بقريب، ص 75.

خاتمة

في نهاية بحثنا وبعد الإطلاع على موضوع مشهدية الحزن والفرح في الرواية العربية المعاصرة والإلمام بجوانبها المختلفة ومصطلحاتها المتعددة، إضافة إلى بعض النماذج الروائية التي وظفتها، يمكن تتويج النهاية بمجموعة من النتائج التي توصلنا إليها والمتمثلة في:

الرواية جنس أدبي أثبتت أنها قادرة على تصوير العديد من الصفات والمشاعر الإنسانية وإبراز التناقض بينها. ومن بين هذه المشاعر الحزن والفرح، فجاءت رواية أليس الصبح بقريب التي أظهرت هذا التباين بين هذا وذاك.

ظاهرة الحزن والفرح ظاهرة إبداعية فنية من خلال تصوير العديد من الصفات والمشاعر مثل الاغتراب، الهجرة، التهميش... بالنسبة للحزن ومشاهد الانتصار والضحك بالنسبة للفرح، ويتضح من خلال دراسة مشهدية الحزن والفرح في رواية أليس الصبح بقريب لحمزة بوزيان أن الرواية العربية المعاصرة لم تعد تكثف بسرد الوقائع، بل أصبحت مساحة فنية وجمالية لتجسيد أعماق المشاعر الإنسانية، خصوصاً في ظل الأزمات التي يمر بها الواقع العربي. فقد استطاع الكاتب أن ينسج عالماً سردياً يتداخل فيه الحزن والفرح بشكل جدلي، يعكس التوتر النفسي والوجودي للشخصيات، ويترجم صراعاتها الداخلية والخارجية.

● جاءت هذه المشهدية محمولة على لغة شاعرية ورؤية فكرية نقدية، ما جعل من الرواية نموذجاً معبراً عن تحولات الأدب العربي في بعده الإنساني والاجتماعي.

● المنهج الأسلوبي بارز في الرواية لأن كل من المستويات " الصوتي، التركيبي والدلالي " كانت حاضرة.

● نلاحظ صراع الشخصية مع ذاتها في الرواية، من خلال حيرتها وتردها بين المواقف المتباينة، أو صراع خارجي بين شخصيات القصة حول الأفكار والمبادئ التي تعيشها الأشخاص والصراع الذي عاشته الشخصية البطلة جعلها متمردة.

- يصور الحوار في الرواية الحالة المشهدية بمستوييه الخارجي والداخلي.
 - العلاقة بين الشخصيات والواقع الاجتماعي المعاش بين الخير والشر، فالخير كان يقوده الابن الأصغر ريان والشر كان يقوده الابن الأكبر أسامة.
 - تبرز ملامح الحزن في الرواية من خلال الصراع الذي عاشه البطل أسامة مع ذاته ومع والدته وحبيبته هاجر وبين الفقد والألم وارتكاب المحرمات، أما مشاعر الفرح فكانت قليلة مقارنة بالحزن، ومن بينها مشهد أمال وفرحة الأسرة بابنهم وطن ولقاء أسامة مع هاجر في الأخير.
 - هذه الرواية لا تخلو من التداخل الأجناسي، حيث أن الكاتب حمزة بوزيان كان دائما يستعين بالشعر، ففي الكثير من الأحيان نجد أبياتا شعرية داخل الرواية.
- وختام القول نقول أن هذا مجرد عمل بسيط من باحث أراد أن يرسي فكرة فقط وأن يزرع بذرة البحث التي ستكبر بمداد الأيام، كما سيكبر هذا البحث أيضا وما هو إلا طرح لما سيكون قادمًا من بحث معمق وأكثر إلمامًا بالأفكار، فالرواية من الموضوعات النقدية التي تستحق إجراء المزيد من الدراسات والبحوث عليه لما له من أهمية كبيرة في مجال النقد والتعمق في جانب البناء اللغوي في السرد الروائي.

ملحق

-ملحق:**- نبذة عن حياة الروائي "حمزة بوزيان":**

ولد في 12 أبريل 1984م، أكاديمي وروائي جزائري من مدينة وهران، نال شهادة دكتوراه في الأدب العربي موسومة بالمقرب اللساني النَّصِّي لدى الطَّاهر بن عاشور "التحرير والتنوير أنموذجاً". مؤسسة الانتماء: جامعة وهران 1 أحمد بن بلة الجزائر.

من أعماله المنجزة:

1 المقالات المصنفة ج:

* مقال بمجلة جسور المعرفة، موسوم بمفاهيم لسانيات النَّصِّ لدى الطَّاهر بن عاشور، نماذج من التحرير والتنوير.

* مقال بمجلة جسور المعرفة، موسوم بالتَّغريض اللِّساني من خلال تفسير التفسير والتنوير.

* مقال بمجلة الكلم، موسوم بالتشاكل النَّصِّي في قصائد الزَّهد _لامية ابن الوردي أنموذجاً_

* مقال بمجلة دفاتر مخبر الشعرية الجزائرية موسوم بالسيميائية ومستوياتها التحليلية، قراءة في قصيدة بنت الشهيد ما لها لعبد الله بن حلِّي.

2 المداخلات الدولية:

* المؤتمر الدولي الموسوم بأشكال التعبير في الخطابات الشعريّة، عنوان البحث: نسقية التعبير الشعري في قصيدة عودي إينايا فرنسا _ بين السياق والتأويل _

* المؤتمر الدولي الموسوم بالتراث الشعري المغاربي بين المناحي التعبيرية والمضامين الفكرية، عنوان البحث: تشكيلات التَّعدّد اللُّغوي في شعر لخضر بن خلوف.

* المؤتمر الدولي الموسوم بتعليمية النص الأدبي في ظل المقاربات الجديدة، عنوان البحث: النصوص في الطّور الثّانوي _ قصيدة من المواقف الوجدانية لجميل بن معمر أنموذجاً _

* الملتقى الدولي الموسوم بالاتجاهات الحديثة في الرواية العربية في النصف الثّاني من القرن العشرين بجامعة إسلام آباد باكستان، عنوان المداخلة: الأدب النسوي من خلال الرّواية عبر الأزمان.

* الملتقى الدولي الموسوم باللغة العربية تحديات وآفاق في عالم متغير بجامعة الجزائر، عنوان البحث: اللغة العربية عبر الأزمان بين ثمار وقطوف ونسيان على الرّفوف.

* الملتقى الدولي الموسوم بمناهج التقنين القواعد والمصطلحات الأخلاقية بجامعة وهران 1 كلية الحضارة الإسلامية، عنوان البحث فاعلية الجانب اللغوي في بيان الأحكام الشرعية والقاعدة الأخلاقية.

* الملتقى الدولي الموسوم الخطاب الثوري بين السياقات اللغوية والمساقات الدرامية بجامعة وهران 1، عنوان المداخلة: تجليات الثورة في الخطاب التعليمي والإعلامي.

3 الملتقيات الوطنية:

* الملتقى الوطني الموسوم بلسانيات الثّراث وآليات القراءة، عنوان المداخلة: الجهود اللّسانية النّصّية لدى علماء التفسير.

* الملتقى الوطني الموسوم بالبحث الصّوتي اللّساني والسّيميائي في معالجة النّصّ الأدبي بين التحليل والتأويل، عنوان المداخلة: تجليات التّناسل لدى شعراء المقاومة.

* الملتقى الوطني الموسوم بالأمن اللّغوي التّطوّعي للّغة الوظيفيّة في المؤسسات الجزائرية العامة، عنوان المداخلة: استخدام اللّغة العربيّة في العلاقات الإدارية _تواصلًا ومراسلة_

* الملئقى الوطنى الموسوم بالتكنولوجيا وانرها فى نرففه اللغة العربفة ورفمنها،

عنوان المداخلة: اللغة العربفة فى ضوء التكنولوجيا.

* عنوان المداخلة: أنساق الشّعر بفن التّحلل اللّسانى والتّأوئل السّمفائى، عنوان

المداخلة: جمالية التكرار فى قصفة عوئى إلفنا فا فرنسا للشّاعر عبء الله بن حلّى،

بفن المفارقة البلاغفة والنّسفة النّصفة.

* الملئقى الوطنى الموسوم بتكامل الأنظمة المعرففة فى فهم النّصّ، عنوان

المداخلة: تشكّلات الرّمز الؤفنى فى قصفة الؤبفح الصّاعء.

* الملئقى الوطنى الموسوم بنحو تكوئن تعلفمى عال بفن التّلقفن المعرففى

والاحتراف المهففة، عنوان المداخلة: أسباب هفمنة اللغة العربفة على لغات العالم.

4 كتاب جامع موسوم بالزّفى التّقلفءى العربى (تارىخه وءلالته، واقع وأفاق)،

عنوان المقال: مقصفة المصطلح الأنثروبولوجى فى المعجم الموسوعى لعبد الملك

مرتاض، اللباس التّقلفءى للمرأة العربفة أنموذجا.

5 روافة موسومة بألفس الصّبح بقرفب.

6 كتاب أكاءمى بعنوان: معاففر النّصفة وفاعلفتها فى كشف المكنون وراء

النصوص.

7 كتاب قفء الطبع بعنوان: كفافة المبتئى إلى علم أصول النحو.

-ملخص الروافة:

تتحدث الروافة عن البطل أسامة الؤى فقء وءه وهو طفلا فتنزوءت أمه برجل آخرف،

كان أسامة ورفان فظنان أن زوج أمهما رجل طفب إلا أن تغفرت معاملته معهم، لم

فتمل أسامة هءه المعاملة القاسفة وسكوت الأم عنها فقرر أن فسافر إلى بلاد آخرف

وفعلا سافر وهنأك تعرف على حب ففاته هاجر قضى معها ففرة لا بأس بها لكن

فى إءى اللفالى اتصلت به أمه لتخبره أنها بأمس الحاجة إليه لءا فجب علیه العوءة



فيعود أسامة دون ان يخبر هاجر بهذا، عندما يصل إلى قريته يعلم أن أمه كانت تستنجد به من زوجها فيظل أسامة هناك ويرسل رسالة اعتذار لهاجر فتخبره أنها لن تسامحه طول حياتها وهذا ما يشعره بالخوف وتأنيب الضمير، يلتقي أسامة بصديقه سليم ويلاحظ سليم تغير ملامح صديقه العاشق فيخبره أنه سيساعده على نسيانها ويذهب به إلى ملهى ليلي، صاحبة الملهى سلمى يعجبها أسامة لكنه لا يعيرها أي اهتمام وعندما تتقرب منه يهم بالخروج، رغم هذا يعود أسامة من جديد إلى سلمى وتتنشأ بينهما علاقة ويدخل في نفق المشروب والمخدرات ويصرف كل أمواله وأموال والدته على هذا السم بل يصبح يطلب من والدته المال بطريقة فظة، في إحدى الليالي يخبرها بأنه سوف يبيع المنزل فتطرده هي وريان من المنزل، يلجأ أسامة إلى سلمى فترفضه لأنه ليس لديه مال، يقرر البحث عن هاجر وينهار عندما يجدها متزوجة فيقرر أنه يجب أن يغير نظام حياته وأن يتعافى من هذا الإدمان فيدخل في جمعية تساعد على العلاج، تمرض الأم ويهتم بها أسامة، في الأخير يجتمع كل من هاجر وأسامه بعد وفاة زوجها.¹

¹ حمزة بوزيان، أليس الصبح بقريب.

مكتبة البحث

• القرآن الكريم برواية ورش عن الإمام نافع.

1. المصادر:

- أسماء بوبكري: المشهد في المعجم المصطلح، دراسة المشهد السردى للثلاثيات الروائية، جامعة أحمد دراية، أدرار.

- حمزة بوزيان، أليس الصبح بقريب، دار خيال لنشر والترجمة، بوج

بوعريريج، جويلية 2021

- أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط2، 1964، ج08.
- أبو القاسم الحسين بن محمد الاصفهاني، المفردات في غريب القرآن، تح. عنان الداودي، الدار الشامية، دمشق، ط1، 1412.
- أبو الفضل جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، أدب الحوزة، إيران، ط1، 1363، ج11، مادة، فرح.
- لطيف زيتوني: معجم المصطلحات نقد الرواية ، دار النهار للنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2002
- مجدي وهبة والكامل المهندس: معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، ط2، بيروت.
- أبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري: تاج اللغة وصحاح العربية، دار الحديث، د ط، مصر، 2009.
-

2. المراجع:

- أميمة عبد السلام الرواشدة، التصوير المشهدي في الشعر العربي المعاصر.
- فاروق القاضي: أفق التمرد قراءة نقدية في التاريخ الأوروبي والعربي الإسلامي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، بيروت، 2004.
- منال بركوس: الحزن في أدب الكوارث رواية "3/257 دقائق قبل سقوط طائرة بوفاريك العسكرية " لرفيق طيبي _ أنموذجا _ رسالة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي، جامعة 8ماي 1945 قالمة، 2022_2023.
- هاني نعمة حمزة: شعر المهمشين في عصر ما قبل الإسلام، دراسة وفق الأنساق الثقافية، دار الفكر للنشر والتوزيع، ط1، العراق، 2013.
- أحمد مختار عمر، "علم الدلالة"، عالم الكتب، القاهرة، ط1998.

- اسكندر نجار: قاموس جبران خليل جبران، دار الساقى، ط1، بيروت، لبنان، 2008.
- اقبال محمد رشيد صالح: الاغتراب التمرد قلق المستقبل، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2011.
- جمال عمر: مهاجر غير شرعي، دار الثقافة الجديدة للطباعة والنشر، القاهرة، ط2، 2010.
- حسن بحر اوي: بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية).
- حلمي مرزوق: تطور النقد والتفكير الأدبي الحديث في الرابع الأول من القرن العشرين، دار الوفاء، ط1، الإسكندرية.
- حمزة بوزيان، أليس الصبح بقريب، دار خيال للنشر والترجمة، برج بوعريريج، جويلية 2021.
- حميد الحمداني: بنية النص السردي، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1991.
- حنان محمد موسى حمودة، الزمكانية وبنية الشعر المعاصر أحمد عبد المعطي أنموذجا، عالم الكتب الحديث، اربد، الأردن، ط1، 2006.
- عبد السلام بن برجس العبد الكريم، "التمني"، دار المناهج، القاهرة، ط1، 2007.
- أماني سليمان داود، الأمثال العربية القديمة: دراسة أسلوبية سردية حضارية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2009.
- بلقاسم دفة، "الجملة الانشائية في ديوان محمد العيد آل خليفة _ دراسة نحوية دلالية _"، مخبر أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، بسكرة، 2010.
- حنفي ناصف، قواعد اللغة العربية، ت: محمد محي الدين أحمد محمود، طه2 مكتبة الآداب ميدان الأوبرا القاهرة، 2000.

- دهيني هانية، إشراف. دكار احمد، "المفارقات الزمنية في روايه سفر السالكين"،
جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان.
- دوارد الخراط: الرواية العربية واقع وآفاق، ط1، دار ابن رشد للطباعة
والنشر، 1981.
- راجي الأسمر، البلاغة العربية الواضحة، دار الجيل ، مصر، 1997
- راشد علي عيسى، المشهدية السينمائية في قصيدة غرناطة لنزار قباني، جامعة البلقاء
التطبيقية، كلية الأميرة عليا الجامعية، عمان، الأردن.
- السعيد الراوي: ظاهرة الحزن في شعر شاكر السياب، ماجستير مخطوطة جامعة
باتنة، الجزائر، 1986.
- سعيد حجازي: النقد العربي وأوهام رواد الحداثة، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع،
ط1، القاهرة، 2005.
- الصادق قسومة: نشأة الجنس الروائي بالمشرق العربي، ط2، دار الجنوب للنشر،
تونس، 2004.
- صالح مفقودة: المرأة في الرواية الجزائرية، ط2، دار الشروق للطباعة والنشر
والتوزيع، الجزائر 2009.
- صلاح الدين أحمد الجماعي: الاغتراب النفسي الاجتماعي، دار الزهران للنشر
والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2010.
- علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني، كتاب التعريفات، تح. مجموعة
من العلماء، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 1983.
- عمر عيلان، في مناهج تحليل الخطاب السردية، منشورات اتحاد الكتب العرب،
دمشق 2008.
- كمال بشر، علم الأصوات، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2000.

- كميل سعادة، المصباح في التحليل والبلاغة، د، ط، منشورات المكتبة العصرية، بيروت، صيدا، 1973.
- محمد الهادي بوطارن: الاغتراب في الشعر العربي والرومانسي، دار الكتاب الحديث، القاهرة، د ط، 2010.
- محمد بوعزة: تحليل النص السردي، دار العربية للعلوم ناشرون، بيروت ، لبنان، ط1، 2010
- محمد علي الخولي، "علم الدلالة (علم المعنى)"، دار الفلاح للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2001.
- مدفن كلثوم، "علم الدلالة في اللغة والأدب _ مفاهيم ومصطلحات"، المجلد 15، العدد 02، جامعة ورقلة (الجزائر)، 2023.
- ميخائيل نعيمة: المجموعة الكاملة لمؤلفاته العربية، دار صادر، بيروت، ط1، 2018.
- ياسين نصير: الرواية والمكان، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط2، دت.

4- المراجع المترجمة:

- جيرالد برنس، تر: السيد امام، قاموس السرديات، ميريت للنشر والمعلومات، ط1، القاهرة، مصر.
- دوايت سوين، تر: أحمد الحضري كتابة السيناريو، دار الطناني للنشر والتوزيع، ط2، القاهرة، مصر، 2010.
- سيد فيلد، تر: سامي محمد، السيناريو، بغداد، دار المأمون للترجمة والنشر، 1979.
- غاستون باشلار، جماليات المكان، ترجمة غالب هلسا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط2، 1984.

-لعربي عبد الله: الإيديولوجيا المعاصرة، تر: محمد عنمان، دار الحقيقة، بيروت، 1970.

3. المقالات والمجلات:

-أسماء علي علوي، "جماليات البديع وأبعاده النفسية، دراسة تطبيقية في سورة الرحمان"، مجلة المعيار،

-حسين جمعة: الاغتراب في حياة المعري وأدبه، مجلة جامعة دمشق، المجلد 1ع، 27، 2011.

-رضوان جنيدي: مأساوية الموت في الشعر المغربي القديم على الحصر القيرواني، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، دورية محكمة تصدر عن معهد الآداب واللغات بالمركز الجامعي تمارست تغنى بالدراسات اللغوية والأدبية العربية والفرنسية، العدد الأول ديسمبر، 2012.

- سهام ناصر، د. فيروز عباس حمزة عبد الجليل، "المفارقة الزمنية ودلالته في روايات حسن حميد (مدينة الله، كنت هناك، الكراكي)"، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، المجلد 43، العدد 5، جامعة تشرين، اللاذقية، سوريا، 2021.

-سيزاقاسم، يوري لوتمان وجماعة من الباحثين "جماليات المكان"، عيون المقالات باندونغ، الدار البيضاء، ط2، 1988.

-عاصم زاهي مفلح العطرور، "نظرات جديدة في قراءة البديع في شعر أبي علاء المعري"، مجلة الإبراهيمي للآداب والعلوم الإنسانية، المجلد 02، العدد 02، جامعة برج بوعرييج، 2021.

- علي عيلان، في مناهج تحليل الخطاب السردية، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق 2008.

-عمر الزغفوري: التهميش والمهمشون في المدينة العربية المعاصرة، مجلة عالم الفكر، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ع4، 36، 2008.

يمينة براهيم، "بنيه الشخصية المترجمة روايه [الصدمة] لياسمينه خضرا
أنموذجا"، مجلة العلوم الإنسانية، المجلد 05، العدد 01، جامعة الطاهري،
بشار(الجزائر)، 2021.

Error! Bookmark not defined. _____ مقدمة

21 **1. الفصل الأول: الحزن والفرح في الرواية العربية المعاصرة** _____

21 **1.1. مفهوم الحزن:** _____

22 **2.1. أشكال ومظاهر الحزن في الرواية:** _____

23 **1.2.1. الاغتراب:** _____

24 **2.2.1. الهجرة** _____

25 **3.2.1. الموت:** _____

27 **4.2.1. التهميش:** _____

28 **5.2.1. التمرد:** _____

29 **6.2.1. الحب:** _____

31 **3.1. تعريف الفرحة:** _____

32 **1.3.1. الفرحة في الرواية:** _____

33 **4.1. دور الشخصيات في رصد مشاهد الحزن والفرحة:** _____

33 **5.1. تجليات الحزن والفرحة في الرواية العربية المعاصرة:** _____

33 **1.5.1. ملخص رواية "غادة أم القرى" لأحمد رضا حوحو:** _____

34 **2.5.1. ملخص رواية ذاكرة الجسد لأحلام مستغانمي:** _____

36 **3.5.1. ملخص رواية "قواعد جارتين" لعمر عبد الحميد:** _____

6.1. دور الرواية العربية المعاصرة في عكس التحولات الاجتماعية والسياسية

والتقافية من خلال مشاعر الحزن والفرحة: _____

39 **1.6.1. مشاعر الحزن: مرآة للألم الجماعي** _____

40 **2.6.1. مشاعر الفرحة: بصيص أمل ومقاومة في المقابل** _____



2. الفصل الثاني: مستويات السرد في الرواية. Error! Bookmark not defined.

توطئة: 42 _____

1.2. المستوى الصوتي: 44 _____

1.1.2. التكرار: 45 _____

2.1.2. علم البديع: 52 _____

3.1.2. علم البيان: 56 _____

2.2. المستوى التركيبي 60 _____

1.2.2. الجمل 60 _____

3.2. المستوى الدلالي: 70 _____

3. الفصل الثالث: البنية السردية في رواية أليس الصبح بقريب 81 _____

1.3. الشخصيات: 81 _____

1.1.3. الشخصيات الروائية الرئيسية: 82 _____

2.1.3. الشخصيات الروائية الثانوية: 85 _____

2.3. الزمان: 86 _____

1.2.3. المفارقات الزمنية: 88 _____

2.2.3. الاسترجاعات: 89 _____

3.2.3. الاستباقات والاستشراف: Prolepses 91 _____

4.2.3. المشهد (الحوار): 94 _____

3.3. المكان: 99 _____

1.3.3. المكان المفتوح (العام): 101 _____

2.3.3. المكان

المغلق: _____

107 4.3. التداخل الأجناسي في "رواية أليس الصبح بقريب":

126 خاتمة

129 ملحق

114 قائمة المصادر و المراجع

143 الفهرس

102 ملخص

ملحق



- الملخص:

يتمحور البحث حول موضوع مشهدية الحزن في الرواية العربية المعاصرة ويهدف إلى إبراز الطريقة التي تتجسد بها هذه المشهدية في الرواية حيث أخذنا رواية " أليس الصبح بقريب " لحمزة بوزيان كنموذج، وقد انضوى العمل على مدخل ضم أهم المفاهيم الخاصة بالرواية والمشهد والمشهدية، أما الفصل الأول أخذنا فيه وقفة عند مصطلحات الحزن والفرح وتجلياتهما في الرواية العربية المعاصرة ، كما خصصنا الفصل الثاني لملامح المنهج الأسلوبي في الرواية عامة وفي رواية أليس الصبح بقريب خاصة، والفصل الثالث والأخير خصصناه لعناصر السرد الروائي في رواية أليس الصبح بقريب ، في الخاتمة أخذنا أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال البحث

الكلمات المفتاحية: الرواية، المشهدية، الحزن، الفرح، أليس الصبح بقريب، حمزة بوزيان.



Research Summary:

This study revolves around the scenography of grief in contemporary Arabic fiction, aiming to highlight how this scenography is embodied in the novel. We took "Is the Dawn Near?" by Hamza Bouziane as a model. The work begins with an introduction covering key concepts related to the novel, the scene, and scenography. The first chapter examines the terms grief and joy and their manifestations in contemporary Arabic fiction. The second chapter is dedicated to the features of stylistic analysis in the novel in general and in "Is the Dawn Near?" in particular. The third and final chapter focuses on the elements of narrative structure in "Is the Dawn Near? » The conclusion presents the key findings derived from the research .

Keywords: Novel, scenography, grief, joy, "Is the Dawn Near?", Hamza Bouziane.